جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي

الميدان: العلوم الاجتماعية

الشعبة : أنتروبولوجيا

التخصص : أنتروبولوجيا المجال والهوية الاجتماعية

إعداد الطالب : الهاشـــمي جـــدي

بعنوان :

المجال السكني في القصور الصحراوية وعلاقته بالهوية الثقافية

دراسة ميدانية أنثروبولوجية بحي القصر العتيق بمدينة ورقلة

نوقشت وأجيـــزت علنـــــا

بتاريخ : 2005/06/01

أمام اللجنة المكوّنة من السادة:

الدكتور/ **عريف عبد الرزاق** / أستاذ محاضر (أ) / جامعـــة قاصدي مرباح ورقلـــــة / **رئيســـــــا**

الدكتور / **محمد الربيع** / أستاذ محاضر (أ) / جامعـــة قاصـــدي مربـــاح ورقلـــة/ **مشرفا و مقررا**

الأستاذ(ة) / **وسيلة بويعلي** / أستاذ مساعد (أ) / جامعـــة قاصدي مربـــاح ورقلـــــة / **منـــــاقشا**

الموسم الجامعي: 2015/2014

شكر وتقدير

قال عز وجل :﴿ رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي و أن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾ سورة النمل، الآية 19.

أشكر الله العلي القدير الذي يسر لنا إتمام هذا العمل المتواضع فلك الحمد حتى ترضى ولك الحمد بعد الرضا.

و بعد أتقدم بخالص الشكر و التقدير و العرفان بالجميل لدكتور *الربيع محمد* و ذلك على قبوله الإشراف على هذه الدراسة ، ولما انتهجه نحوي من منهج متميز في الإشراف ، ولما تعاهدني به من رعاية بدأ من قبوله الإشراف على هذه الدراسة و طوال مراحل إعدادها و حتى إتمامها على النحو الذي ظهرت عليه ، فقد كان نعم الموجه و نعم المرشد ، فله مني عظيم الشكر و التقدير.

و مزيد من الشكر لكل أساتذة الكلية وكذا طلبة الأنتروبولوجيا .

كما أتقدم بخالص الشكر و التقدير إلى جميع الأفراد الذين تعاونوا معنا خلال مرحلة جمع البيانات فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

كما ولا ننسى أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة كل باسمه.

و في الأخير نشكر كل من ساعدنا في إتمام هذا العمل من قريب أو من بعيد و لو بكلمة طيبة.

الهاشمي جدي .

فهرس المحتويات

العنـــــــــــــوان	الصفحة
شكر وتقدير.....	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول:.....	
مقدمة:.....	أ

الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول : الإشكالية وإطارها المفاهيمي

1- إشكالية الدراسة:.....	03
2- أسباب اختيار الموضوع:.....	05
3- أهمية الموضوع:.....	06
4- أهداف الموضوع:.....	06
5- تحديد مفاهيم الدراسة:.....	06

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الثاني : الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيـــد:.....	15
1- منهج الدراسة المستخدم:.....	15
2- أدوات جمع البيانات:.....	16
3 الأساليب الإحصائية المستخدمة:.....	18
4- مجالات الدراسة:.....	18
5- العينة:.....	19
خلاصة الفصل:.....	21

الفصل الثالث : عرض ومناقشة معطيات نتائج الدراسة الميدانية

تمهيـــد:.....	23
1- عرض و تحليل البيانات الميدانية:.....	24
1-1 عرض و تحليل البيانات الشخصية:.....	24
1-2 عرض و تحليل البيانات المتعلقة بالتساؤل الفرعي الأول.....	27
1-3 عرض و تحليل البيانات المتعلقة بالتساؤل الفرعي الثاني.....	32
1-4 عرض و تحليل البيانات المتعلقة بالتساؤل الفرعي الثالث.....	37

2- عرض النتائج الميدانية للدراسة:..... 41
2-1 النتائج المتعلقة بالبيانات الشخصية:..... 41
2-2 النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الأول:..... 41
2-3 النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الثاني:..... 42
2-4 النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الثالث:..... 43
3- النتيجة العامة للدراسة:..... 45
4- الاقتراحات:..... 46
الخاتمـــة:..... 47
المراجـــع:..... 50
الملاحـــق:..... 54

فهرس الجداول

الرقم	الجداول	الصفحة
جدول رقم (1)	يوضح توزيع العينة حسب السن	24
جدول رقم (2)	يوضح توزيع العينة حسب الجنس	25
جدول رقم (3)	يوضح توزيع العينة حسب مكان الميلاد	25
جدول رقم (4)	يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي	26
جدول رقم (5)	يوضح اهتمام سكان القصر بعاداتهم وتقاليدهم	27
جدول رقم (6)	يوضح طريقة إحياء المناسبات العائلية	27
جدول رقم (7)	يوضح مكان الاحتفال بالمناسبات العائلية	28
جدول رقم (8)	يوضح إمكانية حفاظ المجتمع على عادة التعاون الجماعي أو ما يعرف بالتويزة	29
جدول رقم (9)	يوضح إمكانية المحافظة على الأكلات التقليدية للمنطقة	30
جدول رقم (10)	يوضح إمكانية زوال ثقافة الأطباق التقليدية	30
جدول رقم (11)	يوضح إمكانية جلوس أفراد العينة مع أفراد العائلة حول مائدة طعام واحدة	31
جدول رقم (12)	يوضح إمكانية فقدان عاداتهم وتقاليدهم عند تغيير مقر السكن	31
جدول رقم (13)	يوضح توزيع أفراد العينة حسب تحدثهم اللغة المحلية	32
جدول رقم (14)	يوضح إمكانية نقل سكان القصر لهذا الموروث الثقافي للأجيال القادمة	32
جدول رقم (15)	يوضح إمكانية تحدث ابناء سكان القصر باللغة المحلية	33
جدول رقم (16)	يوضح إمكانية زوال اللغة المحلية	34
جدول رقم (17)	يوضح إمكانية اذخال اللغة الأمازيغية لتدرس في المدارس أو الجمعيات الخاصة	35
جدول رقم (18)	يوضح إمكانية الحفاظ على اللغة المحلية التي تعتبر ثرات ثقافي لامادي من الضروري المحافظة عليه	35
جدول رقم (19)	يوضح اعتبار اللغة المحلية عائق أمام تحضر سكان القصر	39
جدول رقم (20)	يوضح استمرار القصر هو سبب استمرار اللغة المحلية	36
جدول رقم (21)	يوضح إمكانية اهتمام سكان القصر بلبس الزي التقليدي	37
جدول رقم (22)	يوضح ارتداء المبحوث لزي التقليدي	38
جدول رقم (23)	يوضح إمكانية التمسك بالزي التقليدي الذي قد يعتبر رفض وابتعاد عن الحداثة	38
جدول رقم (24)	يوضح أصالة الزي التقليدي	39
جدول رقم (25)	يوضح الأزياء التي مازالت محافظة على أصالتها	39
جدول رقم (26)	يوضح أراء المبحوثين على العادات والتقاليد	40

مقـــدمـــة

لكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية مجموعة من الخصائص والمميزات الاجتماعية والنفسية و المعيشية والتاريخية التي تعبر عن كيان ينصهر فيه جميع أفراد المجتمع، هذه الخصائص والمميزات هي ما يطلق عليه اسم الهوية الثقافية، وتعتبر الثقافة عنصرا هاما من عناصر التراث الاجتماعي، وتشمل الثقافة فيما تشمله ما يتلقاه الفرد من مظاهر الفنون والعلوم والمعارف والفلسفة والعقائد وما إليها.

يشمل التراث الثقافي أمورا معنوية وأخرى مادية ولا تقل أحدهما عن الآخر وتعد العادات والتقاليد من مكونات الثقافة وتعتبر العادات والتقاليد الميزة الأساسية الثابتة والمتغيرة نسبيا والتي لا تخلو منها المجتمعات ومنها المجتمع الجزائري، لأن العادات والتقاليد إرث ثقافي غني لا يستهان به في كثير من الأوقات فهي رسالة يحملها الفرد إلى أي مكان معبرا بذلك عن هويته.

لكن اليوم كل هذا التراث مهدد بالضياع والزوال والتغير، وهذا راجع إلى عدة أسباب يتمثل أهمها في تغير نمط الحياة التقليدية وعصرنة الثقافة المادية.

لذلك جاءت هذه الدراسة كإثراء ومحاولة للكشف عن علاقة المجال السكني بالهوية الثقافية لسكان القصر العتيق وعليه فقد اشتملت هذه الدراسة علي الفصول التالية:

الفصل الأول:وكانت تحت "الإطار المفاهيمي" حيث خصص هذا الفصل للطرح الإشكالي لموضوع الدراسة واعتباراته ومن خلاله تم التطرق إلى تحديد وصياغة الإشكالية، أسباب اختيار الموضوع، أهمية واهذاف الدراسة وتحديد مفاهيم الدراسة.

الفصل الثاني:عنوان هذا الفصل بـــ "الإجراءات المنهجية لدراسة" وتضمن الإجراءات المنهجية التالية : منهج الدراسة ,أدوات جمع البيانات ,مجالات الدراسة والمتمثلة في (المجال المكاني، البشري والزماني) وأخيرا العينة.

الفصل الثالث: وكان عنوانه "الإجراءات الميدانية للدراسة" حيت اشتمل هذا الفصل على عرض البيانات في الجداول وتحليلها ومن ثمعرض نتائج الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها ليتم اختتام الفصل باقتراحات تخص الدراسة.

الفصـل الأول

الإطار المفاهيمي للدراسة

1- الإشكالية

2- أسباب اختيار الموضوع

3- أهمية الموضوع

4- أهداف الموضوع

5- تحديد مفاهيم الدراسة

الاشكالية

وجد الإنسان على سطح الأرض وهو يحمل في نفسه بذور التجمع وعوامل الحياة الإجتماعية نظرا لتركيبته التي تحتاج إلى مختلف وسائل الحياة، ونظرا لكون الإنسان جملة من الغرائز والعواطف والأحاسيس التي يدرك بها الأشياء ويميز بين ما ينفعه وما يضره.

وإذا تكلمنا عن العمران في الصحراء لوجدنا أنه قديم قدم المجتمعات التي استوطنت الصحراء، وهذا يتطلب نظرة لإبراز الحركية التي طبعتها في الماضي والمنطق الذي من خلاله بنيت التجمعات السكانية، وهذا سيساعد في فهم الحياة الإجتماعية التي كان يأويها هذا العمران الذي هو في الأصل نتاج ثقافي مادي لهذه المجتمعات إضافة إلى المحيط أو الوسط الذي يولد فيه الإنسان وينشأ ضمنه ويعيش فيه.

ولقد عملت البيئة الطبيعية بارتباطها بالمجالات الأخرى على خلق بيئة اجتماعية وثقافية ترتبط بالعادات والتقاليد الجماعية والفردية وما يتبعها من عادات اقتصادية، وعلى هذا الأساس يعد المسكن فضاء تتجمع فيه مجموعة من العادات والتقاليد والممارسات، كما يعد عنصر أساسي في الربط بين الفرد والجماعات والوسط الاجتماعي أين يقوم بخلق وسط ثقافي يربط الحياة اليومية بالإطار التاريخي والجماعي والوظيفي.

ويعد مجتمع القصور في المناطق الصحراوية الجزائرية نموذج لا يزال يحافظ على خصائص عمرانية واجتماعية وثقافية تعبر عن حياة سكانها الذي يحافظون على وسائل الحياة البسيطة التي من شأنها أن تكفل لهم الانسجام والتفاعل الاجتماعي، وهذا من خلال الصفات التي يمتازون بها من المحافظة على علاقات القرابة والجيرة، ومن أهم الأشياء التي تكسبهم هذه الميزة هي طبيعة المساكن التي يعيشون فيها.

وظهرت منذ القديم تجمعات سكانية تقوم على إختيار مكان ملائم للممارسة النشاطات الإجتماعية والثقافية تختلف من منطقة إلى أخرى حسب عاداتها، والتي تعد نتاج لعلاقات اجتماعية وثقافية تفاعلت في مجال بيئي معين، لتشكل واقعا يحمل سمات وخصائص السكان القاطنين فيه لما يمثل ثقافتهم وأسلوبهم في الحياة وقد عرف عالم الأنثروبولوجيا " تايلور" الثقافة في علاقتها مع الإنسان على أنها "ذلك الكل المركب الذي يشمل المعتقدات والفن والأخلاق والعرف، التقاليد والعادات وجميع القدرات الأخرى التي يستطيع الإنسان أن يكتسبها بوصفه عضوا في المجتمع"، وبذلك تعد المدن والتجمعات السكانية تراثا ثقافيا يعكس آثار أجيال مضت بدرجة كبيرة من الخصوصية التي تميز السكان في ترابط عاداتهم وقيمهم، والمدينة هي فكر وثقافة ونمط تؤثر في حياة سكانها كما تتأثر بهم، وتتفاعل معهم بخلقها لفضاءات إبداعية وتفرض طبيعة الحياة على الإنسان أن يكون اجتماعيا وأن يدخل في علاقات مع الآخرين.

وإذا عدنا إلى المورفولوجيا العمرانية للقصر العتيق بورقلة "مجال الدراسة" لوجدنا أنه يتكون من أنسجة عمرانية تقليدية والتي تعد نواة العمران في المنطقة والتي تحمل الكثير من الملامح التقليدية للحياة الإجتماعية، وتقوم على التوافق بين جماعاتها وهذا ما كفل لها الوحدة والبقاء والإستمرارية حيث تسودها القيم الثقافية المتوارثة والمعاملات الحياتية المتجانسة، باعتبارها مكانا ملائما لممارسة النشاطات الاجتماعية، وقد ساهمت بنيتها المتلاحمة على صياغة تلك العلاقات.

إذا عدنا إلى تنظيم المجال العمراني التقليدي المتمثل في القصور لوجدنا إضافة إلى كونه مجالا اجتماعيا مبني على أساس من التناغم البيئي كونه في الواقع يعد نتيجة تصميمات هندسية دقيقة تتماشى مع ظروف البيئة الصحراوية وتمثيلا لصورة التنظيم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي.

فمجتمع القصر العتيق له مجموعة من الخصائص والمميزات الاجتماعية والنفسية والمعيشية والتاريخية التي تعبر عن كيان ينصهر فيه جميع أفراد المجتمع، وهذه الخصائص والمميزات هي ما يطلق عليه اسم الهوية الثقافية، وتعتبر الثقافة عنصرا هاما من عناصر التراث الإجتماعي، وتشمل الثقافة فيما تشمله ما يتلقاه الفرد من مظاهر الفنون والعلوم والمعارف والعقائد، ويشمل التراث الثقافي أمورا معنوية وأخرى مادية ولا تقل أحدهما عن الآخر، وتعد العادات والتقاليد من مكونات الثقافة كما تعتبر أيضا الميزة الأساسية الثابتة والمتغيرة نسبيا والتي لا تخلو منها المجتمعات، ومنها مجتمع القصر العتيق، لأن العادات والتقاليد إرث ثقافي غني لا يستهان به في كثير من الأوقات، فهي رسالة يحملها الفرد إلى أي مكان معبرا بذلك عن هويته[1].

ما يهمنا في هذا البحث هو تسليط الضوء على الهوية الثقافية لهذا المجتمع (مجتمع القصر) وأسلوبه في الحياة الإجتماعية وما تحمله من خصائص وخلفيات، فالمجتمع التقليدي له طابعه الخاص من حيث العمران، وكذا السكان من حيث نوعية النشاطات التي يمارسونها فيما بينهم وبالأخص ثقافة هؤلاء السكان وما تشمله من عادات وتقاليد وأعراف ونظم اجتماعية التي تمارس في المجال، لذلك جاء السؤال الرئيسي كالآتي:

- **كيف يتأثر المجال السكني بالهوية الثقافية لسكان القصر العتيق ؟**

الأسئلة الفرعية:

1- كيف يتأثر المجال السكني بعادات وتقاليد سكان القصر العتيق ؟

2- كيف يتأثر المجال السكني باللغة المحلية لسكان القصر العتيق؟

3- كيف يتأثر المجال السكني بالزي التقليدي لسكان القصر العتيق ؟

1- احمد بخوش, وسيلة بويعلى ,**التراث الثقافي الشاوي بين الثابت والمتغير دراسة لبعض العادات والتقاليد**,فعاليات ملتقى .

أسباب اختيار الموضوع:

إن أي دراسة علمية لا تنطلق من فراغ بل لها من المخلفات ما يشكل جملة من الأسباب، سواء كانت موضوعية أو ذاتية من شأنها ان تدفع الباحث وتحفّزه، وتسكن الحقائق العالقة في ذهنه، يهدف الباحث من خلال المراحل التي يمر بها في البحث العلمي إلى تكوين تراث علمي وثقافي يستفيد منه، وتكم أهم خطورة تمر بها الدراسة هي اختيار مشكلة الموضوع التي تكون محصلة لجملة من الأسباب التي لها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة.

وعموما يخضع موضوع الدراسة إلى جملة من الأسباب والإعتبارات الذاتية والموضوعية، تجعل الباحث يختار الموضوع الذي بإمكانه دراسته علميا.

1- الأسباب الموضوعية:

- أهمية الموضوع من الناحية العلمية والعملية.
- الملاحظة العينية للعلاقة القائمة بين المجال السكني والهوية الثقافية.
- دراسة الخصائص الاجتماعية والثقافية للمجتمع للقصر العتيق.
- دراسة الخصائص العمرانية لمجتمع القصر العتيق.

2- الأسباب الذاتية:

- توفر المادة العلمية وتم اختيار هذا الموضوع بسبب المادة العلمية لإنجازه وتتمثل في الكتب والمقالات والمذكرات ... إلخ، ويعتبر هذا العنصر أساسي يجب على الباحث مراعاته عند إقدامه على اختيار موضوع بحثه.
- تحضير رسالة تخرج في هذا المستوى.

أهمية الموضوع:

إن أي موضوع يطرح في البحث العلمي يجب أن يتسم بالأهمية والقيمة العلمية وموضوع دراستنا هو " المجال السكني بالقصر العتيق ورقة وعلاقته بالهوية الثقافية لساكنيه" موضوع له من الأهمية ما يوجب وضع دراسات وأبحاث متعددة في هذا الصدد، وتبرز أهمية الموضوع في دراسة مجتمع القصر العتيق والتعرض إلى خصائصه الاجتماعية والثقافية والعلاقة القائمة بين المجال السكني والهوية الثقافية لسكان القصر ودور العمران التقليدي في احتواء الحياة الاجتماعية والمحافظة على خصوصياتها من خلال علاقة السكان بالمحيط المباشر لحياتهم اليومية.

أهداف الموضوع:

يرى أحد علماء علم الاجتماع أن الإنسان واعي وغرضي، فهو يعتمد في قيامه بالسلوك على القصدية لا على العشوائية، حيث أن لكل فعل يقوم به الإنسان معنىً مهماً كان أم بسيطاً، فإنه يدرك أبعاده والهدف المقصود منه، إذن فلكل بحث أو دراسة أهداف يحاول الباحث الوصول إليها، ومن أهم هذه الأهداف نذكر:

- تحديد الخصائص العامة لثقافة مجتمع القصر العتيق وذلك في جانبها الاجتماعي والعمراني.
- تفسير العلاقة بين العمران بنمطه التقليدي والجانب الاجتماعي والثقافي من خلال معرفة خصائص سكان هذه المجتمعات الاجتماعية والثقافية.
- الكشف عن العوامل الفعالة والممكنة للمحافظة على هذا النسيج دون أن يفقد سماته الاجتماعية والثقافية.

ولتحقيق هذه الهداف لا بد من التعامل مع الموضوع في إطاره الميداني.

تحديد المفاهيم

مفهوم المجال:

يعتبر مفهوم المجال من بين المفاهيم إشكالية، لما يحمله من غنى من الدلالة و الإيحاء و لما يتصف به من تعقيد و مفارقة .و هذا راجع لأن المجال يعتبر بؤرة تقاطع لعدة معارف، من فلسفة ورياضيات وعلوم تقنية، وعلم النفس وجغرافيا و اقتصاد .بل وأنثربولوجيا وسوسيولوجيا .دون إغفال الفن والعمارة وعلم الجمال...الخ .وهذا يفضي إلى البعد الإشكالي العميق للمفهوم[1].

1 بن محمد القسطاني، **مفهوم المجال**,www.fikrwanakd.aljabria bed.nct

وتقدم الجغرافيا مفهوما للمجال على أنه ":كل ما يوجد ضمن المجال المرئي بين الإنسان والطبيعة، ومن خلال التفاعل بين هذين العاملين الحيويين (الإنسان والطبيعة) تحدث عمارة الأرض، فالإنسان يستغل الموارد الطبيعية التي تحتويها الأرض، منذ القدم، فعمل على تسخير كل العناصر الطبيعية بغية تنظيم المجال والتحكم فيه (تضاريس، استغلال تربة، الموارد المائية، المناخ، الغطاء النباتي،الموارد المعدنية، والطاقوية) .إضافة إلى اعتبار الإنسان عامل إنتاج رئيسي من خلال دراسته نموه و توزيعه و نشاطه[1].

كما قدم لوفيرLever مفهوما للمجال بحيث أنه ":لا يعني به فقط الوسط الطبيعي ... فهو المجال المفتوح .فكل مجتمع يختلف كما قدم لوفير مجاله، إذ لا يعني القوة الإنتاجية، ولا فقط إلى إنتاج الأشياء، لكن أيضا إلى ما توجد فيه هذه الأشياء بما فيها المجال ."فالمجال له امتداد وحجم، وبعد وعلاقات حقيقية وفعلية، وبنية مخفية وإطار موضوعي، وتفسير هدفي .و لدراسته وترجمته لا يمكن بأي حال الاقتصار فقط على التحليل الاقتصادي، بل يجب البحث أيضا في التطبيقات الاجتماعية .أي يجب البحث في الدور الذي تلعبه كل العناصر للمجال، وكذلك السلوك والحاجات والرغبات و القيم التي يوليها لها الأفراد[2].

أما بورغان هابرماس فيقول عن المجال ":المجال العام هو ظاهرة اجتماعية أولية شأنها شأن الفعل والفاعل والجمعية والجماعة، لكنها ظاهرة تستقصي على المفاهيم التقليدية للنظام الاجتماعي، المجال العام لا يمكن فهمه كمؤسسة، ولا كمنظمة بطبيعة الحال، بل أنه ليس حتى إطاراً من الأعراف يظم كفاءات وأدوار متباينة، وأنظمة للعضوية، والى ما هنالك، وهو لا يمثل إلى حد ما منظومة، ولكن يسمح لمنظومة ما بإحاطة نفسها بتخوم داخلية، وهو يتميز بآفاق مفتوحة ونفاذة، ومتحولة .وفي أفضل الأحوال يمكن وصف المجال العام بشبكة للتواصل وتبادل المعلومات ووجهات النظر و ضمن هذه الصيرورة يجري تصفية و تنقية هذا الدفق من التواصل وتركيبه، بحيث ينضوي ضمن رزم من الآراء العامة المتعلقة بموضوعات محددة ... تجري إعادة إنتاج المجال من خلال فعل تواصلي، يكفي للقيام به مجرد إتقان له طبيعته.

بينما يعرف امانويل كاستيل M.Castelle المجال بأنه "عبارة عن منتوج Produit مادي، له علاقة مع عناصر مادية أخرى , المجال الحضري مبني ,يعني انه لن ينشأ اعتباطيا, له علاقة بالسيرورة الاجتماعية ...أي انه يعتبر عن خصوصية وحدود كل نموذج وكل مرحلة من التنظيم الاجتماعي.

1- الديوان الوطني لتعليم والتكوين عن بعدwww.cnefd.edu/dz

2- جاكلين سيحوب وحوا قاريني,**الجغرافيا الحضرية**,ترجمة عبد القادر حليمي,ديوان المطبوعات الجامعية,الجزائر,1989,ص 87.

مفهوم السكن:

يشير مفهوم السكن إلى الإطار المادي الذي يشبع فيه الإنسان أكثر احتياجاته ويقضي فيه معظم أوقاته .وهو" احد العناصر الأساسية .لإعادة قوة العمل ،بدونه يصبح السلام الاجتماعي في خطر وهو أولوية ملحة عند الإفراد وليس معنى ذلك أن الإفراد والأسر تسكن لمجرد الإيواء واللجوء، وإنما يمثل حاجات فيزيولوجية، اجتماعية، سيكولوجية وثقافية، ومن المفروض أن يفرض لكل عنصر من عناصر الأسرة وسيلة لإستراتجية والاستجمام"[1].

ويعرف ببار جورج P. Gorge "انه عنصر أساسي للارتباط بين الفرد والعائلة والوسط الاجتماعي والصلة مع الإطار التاريخي والعمالي و الوظيفي معا وهو يضع نموذجا من الإنسانية"

والمسكن "house" وهو رمز للخصوصية أو المكانة والتمايز، وهو يعكس إلى حد بعيد على تشكيلات هذا الإطار بما يتضمنه من مباني وفراغات ومرافق وخدمات وشوارع وحدائق وساحات وأماكن تسلية وأسواق، وما ينتجه من علاقات اجتماعية وما ينتجه من نماذج بشرية ذات خلافات ثقافية متعددة[2].

وبقدر ما يؤثر الإطار المادي على سلوك وتصرفات وشخصيات الذين يشغلونه تؤثر الإفراد والجماعات بدورهم على محيطهم السكني فيشكلونه ويطوعونه ويخضعونه لرغباتهم ومتطلباتهم ففي داخل البيئة السكنية تنشا الأطفال وتترعرع الصدقات بالانتماء والاندماج

"فالمسكن وسيط بين الإنسان والمجتمع الذي يعيش تفيه إذ أن شكل المسكن ومستواه تحددهما المعايير الاجتماعية السائدة والعلاقات والعبادات الثقافية المتأصلة"

المفهوم الإجرائي لسكن:

المسكن ببساطة هو المأوى أو الفراغ الواقي الذي يقي الإنسان من العوامل الخارجية ويوفر له احتياجاته الضرورية.

1- عبد الحميد دليمي، مقال:" **الاتجاهات النظرية حول مشكلة الإسكان الباحث الاجتماعي** "،جانفي ،2004،العدد 5-ص 106.

2- نهى السيد فهمي، **المسائل الاجتماعية للإسكان**، مجلة التنمية، 1988 ، عدد 5،ص14.

مفهوم المجال السكني :

إن مسائل السكن كونت حقلا موضوعاتيا لعدة تخصصات ، وعدة دراسات ، دراستنا الميدانية هذه والمتعلقة بالمجال تأخذ لها ارتكازات نظرية في قلب أنثروبولوجيا المجال السكني ، تحت مبدأ عام هو أن تخطيط وبناء السكن لم يكن أبدا من تحديد المهندس المعماري ، لقد كان في الغالب من انجاز هندسة تشعبية أو فلكلورية إنه المحيط المثالي لشعب والذي يعبر عن نفسه في انجازاته البنائية وفي مسكنه هذا ما خلص إليه رابوبورت في دراسته حول اثروبولوجيا المترل ، مؤكدا بان السكن الشعبي يسمح لنا بتحديد الطرق والأنماط التي يفسر بها هذا الشعب الثقافة المحلية والقيم الحضارية التي تحيط به.

من خلال ما يطبع عادة ممارسات المجتمعات القديمة وحسب رابوبورت دائما ليس هو روح الاختراع أو التجديد، وإنما يطبعها عادة روح المماثلة conformite أي روح التقليد ومن خلال موضوع السكن فان الطابع المكرر النموذج " نسبيا " للمترل وطرق إنجازه ، إذا أمكننا الارتكاز على هذا الاقتراح الذي خلص إليه رابوبورت يمكن لنا أن تعبير أن المترل في منطقة ما تفسير على كونه نموذج ثقافي . عند السكن " كتمثيل للذات "repesentatio nde sot" على هذه الثقافة ، كونه تمثيل اجتماعي من خلاله تلعب التقنيات دور الوسائل وليس غايات[1].

مفهوم القصور:

القصور عبارة عن مجموعة من السكنات المحصنة لتفادي الهجوم الرحل وكذا العدو الخارجي وتكون محصنة بأسوار عالية وتمتاز بأبراج مراقبة ،وهذه القصور التي أقام بها الإنسان مند فترات زمنية طويلة وقام فيها بنشاطات مختلفة تظهر جليا في نسيجها الخاص بها والقصور السكنية لم يحدد تاريخا لوجودها بل عرفت من خلال مجموعة عوامل أهمها أن الرحل عندما يضعون رحالهم في مكان ما وعلى أرضية تعطي للمكان صبغة "مكان سكني" ويبقى على هذه الصبغة كلما حل بها سكان جدد حيث النشاطات الأساسية والأماكن العائلية وهذه الأنماط تكون مغطاة وعلى شكل متكتل ومتجانس ،والقصور السكنية تكون ثابتة بدلا من المساكن المتنقلة والغرض منه هو البحث عن مكان امن واستمرت هذه العملية حتى تكونت مساكن متلاحمة ذات أشكال هندسية

1- خليفة عبد القادر , **الهياكل الاجتماعية والتحولات المجالية**, مذكرة ماجستير في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية ,قسم علم الاجتماع, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة منتوري ,قسنطينة,2002-2003 ,ص 22

مربعة ومثلثة وقد مثلت هذه الهندسة المعمارية للقصور على ضفاف الواحات والأماكن شبه الصحراوية التي تمثل نوعا من الحماية ،هذا النوع من القصور لا يأخذ عامل الحماية من الأجانب فقط بل كذالك من المناخ القاسي[1] .

غلب على تسمية مدن الصحراء ومدن الواحات اسم القصر وهو لفظ شائع عند الصحراويين الذين يسبقون اسماء مدنهم بالقصر تقليد مطابق في مدن الشمال من البلدان المغاربية مثل الجزائر وتونس ، وخاصة الجزائر التي نجد معظم اسماء مدنها اطلقت على أوليائها الصالحين .مثل مدينة الجزائر العاصمة الملقبة بمدينة سيدي عبد الرحمان الثعالبي، وسيدي مبارك وسيدي موسى وغيرها من الاسماء التاريخية .

من هنا يمكن تحديد مصطلح كلمة القصر وتعني المكان المأهول على هضاب مرتفعة من سطح الارض ،وبه مجموعة من المساكن والمنازل الموحدة الشكل واللون ،فالكل يشكل كتلة متجانسة ومتراصة ،محاطة بسور مزدوج ومرتفع تتخلله أبواب فوقها بروج مستديرة على جانبي مدخل القصر[2].

المفهوم الإجرائي للقصور:

القصر هو عبارة عن مجموعة من السكنات محصنة بأسوار عالية, وهذه الأنماط من السكنات تكون مغطاة وعلى شكل متكتل ومتجانس, وتتميز هذه القصور بشوارعها الملتصقة وممراتها الضيقة ، وهي ممرات مغطاة وامتداد للمباني المجاورة وهي أيضا أمكنة بها الظل والهواء المنعش خاصة في فصل الصيف.

مفهوم الهوية:

بعد إلمامنا ببعض التعاريف حول مفهوم الثقافة لا بد لنا أن نترك حيزا أو نفتح المجال للتعريف بمفهوم الهوية، هذا المفهوم الذي ذاع صيته في الآونة الأخيرة في خضم جملة من المفاهيم المعاصرة حيث طفا على السطح وأصبح من الصعوبة بمكان تحديد واضح لمفهوم الهوية، و لكل مرد هذا الاستعصاء في الوضوح هو نجاح مفهوم الهوية في الانتشار السريع و الملفت للانتباه، ولعل المفهوم اللغوي للهوية يرجع إلى الجذر الاشتقاقي لكلمة هوية من الضمير "هو" فقد تم كاسم معرف بـــ أل ومعناه الاتحاد "بالذات" ويشير مفهوم الهوية إلى ما يكون به الشيء هو أي من

1- زهية شوشي، **مجتمع القصور**، مذكرة الماجستير في علم الإجتماع الحضري، قسم علم الإجتماع الديمغرافي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2005 -2006، ص 65.

2- محمد الطيب العقاب. **مساكن قصر القنادسة الأثرية في المنظور الأثري**، دار الحكمة ،الجزائر،2010،ص20.

حيث تشخصه و تحققه في ذاته و تميزه عن غيره، فهو وعاء الضمير الجمعي لأي تكتل بشري، و محتوى لهذا الضمير في نفس الآن[1].

والهوية في مفهومها الاصطلاحي، قد تناوله علماء النفس و الاجتماع الأنتروبولوجيا ونظرا للزخم الهائل من التعريفات التي تتقاطع بين النفسانيين و الاجتماعيين والأنتروبولوجيين فإن تعريف TAP قد يكون ملما بعض الشيء لهدفنا من هذا الموضوع إذ يقول الهوية هي مجموعة المميزات الجسمية والنفسية و المعنوية والقضائية والاجتماعية و الثقافية التي يستطيع الفرد من خلالها أن يعرف نفسه وأن يقدم نفسه أن يتعرف الناس عليه، أو التي من خلالها يشعر الفرد بأنه موجود كانسان له جملة من الأدوار لوظائف والتي من خلالها يشعر بأنه مقبول و معترف به كما هو من طرف الآخرين أو من طرف جماعته أو الثقافة التي ينتمي إليها[2].

يعرف الدكتور زهير حطب الهوية بأنها فعل إرادي، انتقائي يقرب بين العناصر المكونة للهوية لتوحيدها في إطار مشروع مشترك وحياة مشتركة يلتقي عليها أكبر تجمع من الأمم والشعوب لتأكيد انتماءه إلى العصر من جهة وليضمن حقوقه على أساس الخيار القانوني من جهة أخرى[3].

كما تعرف الهوية بأنها كل ما يشخص الذات ويميزها، فالهوية في الأساس التفرد والهوية هي السمة الجوهرية العامة للثقافة من الثقافات، والهوية ليست منظومة جاهزة ونهائية، وإنما هي مشروع مفتوح على المستقبل أي أنها مشروع متشابك مع الواقع والتاريخ. لذلك فإن الوظيفة التلقائية للهوية هي حماية الذات الفردية والجماعية من عوامل التعرية والذوبان.

المفهوم الإجرائي للهوية:

الهويّة هي عبارة عن سماتٍ تميّز شخصاً عن غيره أو مجموعة عن غيرها .وهي الخصوصيّة والذّاتيّة وتعني ثقافة الفرد ولغته وعقيدته وحضارته وتاريخه، وهي لا تعتبر ثابتة، وإنّما تتحوّل تبعاً لتحوّل الواقع.

1– بوتشيش إبراهيم ,"**مفهوم الهوية ومكونتها الثقافية**" مقال نشر في الموقع الالكتروني:kootamo 18 blogspot. com 2010

2–مسلم محمد, "**الهوية في مواجهة الاندماج**",دار قرطبة ,الجزائر ,2009, ص 89.

3–الطيب عبد الجليل حسين محمود, "**إشكالية الهوية وبناء الدولة الوطنية المعاصرة**"(رؤية تحليلية بدارسة حالة مجتمع القضارف) أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية ,غير منشورة ,الخرطوم ,السودان ,2008.

1- مفهوم الثقافة:

يشتق مفهوم اللغوي لكلمة ثقافة من الفعل الثلاثي" ثَقِفَ" أو "ثَقُفَ" بمعنى حذق أو مهر أو فطن أي صار حاذقا ماهرا، فطنا، فهو ثقف و قد ثقف وثقافة، وثقف الشيء أقام المعوج منه سواه، وثقافة الإنسان أدبه، وهذبه و علمه[1]

وأول من استعمل كلمة ثقافة هو العلامة عبد الرحمان بن خلدون و يعني بها المعرفة المدنية المكتسبة من خلال نمط العيش العمراني المستقر إذ يقول ابن خلدون" و إذا ألفوا العيش و الدعة... لم تعد تفرق بينهم مع العامة ومن الناس إلا بالثقافة والشارة"

و لم تستعمل كلمة ثقافة "Culture" في اللغة الفرنسية للدلالة في أول الأمر على الملكات العقلية، بل كان استعمالها جاريا في فلاحة الأرض وهو معناها الأصلي Culture-Culturable-Agriculture، مكن استعمالها العقلي صار مجازيا ليدل فيما بعد على خصوبة النتاج العقلي حين تعاظم مع مطلع عصر النهضة، وتدل في معناها الانجليزي مباشرة كمرادف لمعنى حضارة[2].

غير أن مفهوم الثقافة قد أطلق العنان لعلماء الاجتماع والأنتروبولوجيا لتعميق المفهوم والتوسع فيه من خلال دراسات وبحوث ميدانية لثقافات شتى، وكان ذلك على يد راد كليف براون، و ماكس فيبر، وماركس، وإدوارد تايلور، الذي جاء في تعريفه للثقافة، على أنها ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف، وغير ذلك من الإمكانات والعادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع[3].

* أما مالك بن نبي فيعرف الثقافة :"أنها مجموعة من الصفات الخلقية و القيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته لتصبح لاشعورية تلك العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه، فهي على هذا المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه و شخصيته، وعندما تتكون ثقافة المجتمع فإنها تخلق تاريخه حيث تولد علاقة بين الثقافة و التاريخ إذ ليس ثمة تاريخ بلا ثقافة فالشعب الذي يفقد ثقافته يفقد حتما تاريخه".[4]

حيث يرى مالك بن نبي أن الثقافة الحقيقية في وظيفتها الاجتماعية تقوم على مبدأ التبادل المتمثل في الإرغام الاجتماعي والموقف الفردي للفرد وهو مبدأ أخلاقي في صميمه مستوحى من القرآن والسنة والتحليل.

1-ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر للطباعة والتوزيع، 1997، ص 19.

2-عدناني عبد القادرة، **منابع الفلسفة**، دار المنابع للطباعة و النشر والتوزيع الجزائر، 2000, ص 5.

3-الصاوي علي السيد، **نظرية الثقافة**، دار المعرفة للطباعة والنشر و التوزيع، كويت 1997, ص9.

4-السويدي محمد، **مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته**، المؤسسة الوطنية للكتاب والطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 1991, ص 68.

-المفهوم الإجرائي لثقافة:

الثقافة هي أسلوب حياة، وهي فنون المجتمع ومعتقداته، وعاداته ومؤسساته وقوانينه وأعرافه وإبداعاته وأساطيره ولغاته وقيمه المختلفة، كما تعتبر أيضا أنها مجموعة من النشاطات والمشروعات والقيم المشتركة التي تكون الأساس للرغبة في الحياة المشتركة لدى مجتمع من المجتمعات والتي ينبثق منها تراث مشترك.

مفهوم الهوية الثقافية:

أما مفهوم الهوية فنجده متعلقا بمفهوم الثقافة ي مجال التعريفات التي تناولته فهو مفهوم ثقافي تاريخي يتكون لدى الفرد من خلال الثقافة التي يحيا بها فدور الثقافة بكل ما تحمله من معاني هو تكريس هوية ثقافية من خلال عملية تمثيل عاطفي و اجتماعي مع عملية اندماج تاريخية و ثقافية و نفسية و اقتصادية تستغرق زمنا طويلا مما يؤكد أهمية التاريخ في خلق الهوزية الثقافية بصفته الرحم الذي تنمو و تترعرع فيه لتتشكل في نهاية المطاف هوية ثقافية معينة نتيجة انتمائها لأمة معينة يقوا الدكتور منير الرزاز التراكم التاريخي ضروري لصنع الهوية الثقافية لأنها في النهاية هي المستوى الناضج الذي بلغته المجموعات البشرية نتيجة تفاعل قرون طويلة بين أفرادها وبين الظروف الطبيعية التاريخية التي مرت بها والتي نسجت فيها بينها روابط مادية وروحية مشتركة أهمها وأعلاها رابطة الدين واللغة[1].

وبهذا فمفهوم الهوية والثقافة وإن كان الاختلاف اللغوي بينهما واضحا فإننا قد لا نجد تعريفا اصطلاحيا يفرقهما فالهوية أو الثقافة وحسب ما أثبتته الدراسات السوسولوجية والأنتروبولوجية أن الهوية هي الإحساس بالانتماء إلى جماعة أو أمة لها من الخصائص والمميزات الاجتماعية والثقافية والنفسية والتاريخية التي تعبر عن نسيج أو كيان ينصهر ويندمج في بوتقته جماعة بأكملها و بذلك يصبحون منسجمين ومتفاعلين تحت وطأة الخصائص والمميزات.

1- ولد حرمة، عبد السلام، "**الهوية والثقافة**" ,مقال نشر في الموقع الالكتروني: Thérèse Rivière, Aurès Algérie, Ouled Abdrahman 1935-1936. Alger office des publications universitaire, 1985.

الفصـــل الثاني

الإجراءات المنهجية للدراسة

1- منهج الدراسة المستخدم

2- أدوات جمع البيانات

3- الأساليب الإحصائية المستخدمة

4- مجالات الدراسة

5- العينة

خلاصة الفصل

تمـــهيـــد

من الضروري في أي بحث ميداني أن يقف الباحث على مجموعة من الإجراءات المنهجية التي يرى بأنها ضرورية في بحثه، وكما هو معلوم أن هناك علاقة بين طبيعة الموضوع وبين المنهج المستخدم وكذا الأدوات التي استعملتها الدراسة

وقد تم التطرق في هذا الفصل إلى طبيعة المنهج المستخدم في الدراسة، أدوات جمع البيانات، مجالات الدراسة وكذلك العينة.

1- المنهج المستخدم في الدراسة:

لا شك أن طبيعة موضوع البحث هي التي تفرض نوع المنهج الملائم الذي يمثل الطريقة التي يتبعها الباحث للإجابة على الأسئلة والفروض التي تثيرها مشكلة البحث أي كيف سيعالج إشكالية البحث.[1]

والدراسة الحالية يمكن تصنيفها ضمن البحوث الوصفية وهي البحوث التي وظفت بشكل ناجح في كشف طرق حية وعادات المجتمع والعلاقات التي تربط أفراده، لذلك يعتقد أنصار هذه البحوث أن مناهج هذه البحوث هي أقرب إلى العلوم الاجتماعية من المناهج الأخرى.

ذلك أن البحوث الوصفية تتكيف مع ظروف الظواهر المتميزة بالتغير وعدم الثبات ولو ببطء وتعدد المؤشرات الفاعلة فيها وأنها كذلك تتعامل مع الواقع الاجتماعي كما هو بكل جزئياته وتحيط بكل أبعاده.

وبذلك فإن توصل الباحث إلى تحديد العلاقات القائمة داخل المجتمع لمختلف أبعاده وتفسير معنى البيانات المتحصل عليها، مما يساعد على وضع مقترحات للحفاظ على هذه المجتمعات وعلى قيمها الاجتماعية والثقافية في وسط عمراني متلائم.[2]

حيث أنها تعتمد على معلومات دقيقة تصور الواقع الاجتماعي ويسهم في تحليل الظواهر، ويعد المنهج الوصفي واحد من مناهج البحوث التي تعتمد في تحليل البيانات الاجتماعية استخدامها لأدوات بحثية كالمقابلة

1- فاخر عاقل، **أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1988، ص 129.
2- ابراهيم أبراش، البحث **الاجتماعي، قضاياه، مناهجه واجراءاته**، منشورات كلية العلوم القانونية والإقتصادية والاجتماعية، مراكش، المغرب، 1994، ص 52.

والإستمارةمن أجل الحصول على معلومات عن مجتمع البحث، كما أنه يعتمد على أداة المسح بطريقة العينة والتي يكتفي فيها الباحث بدراسة عدد معين من الحالات أو المفردات حسب الإمكانيات المتوفرة لدى الباحث.[1]

وعادة ما يهتم هذا النوع من المناهج بالكشف ودراسة الجوانب الاجتماعية والثقافية والآراء والاتجاهات، وتوزيع الخصائص الاجتماعية في بيئة أو مجتمع محدد إلى جانب الخصائص العامة للمجتمع والمتعلقة بالجوانب السكانية والثقافية والاقتصادية...إلخ، وإلى جانب أهمية هذا المنهج فغن المعطيات المرتبطة بميدان الدراسة فرضت على الباحث معايشة هذا الميدان من خلال الزيارات العديدة إلى منطقة البحث، والتي دامت إلى غاية الانتهاء من جمع البيانات عن طريق الاستمارة.

2- أدوات جمع البيانات :

تم جمع المادة العلمية الميدانية من الميدان محل الدراسة عن طريق أدوات جمع البيانات التالية: الملاحظة واستمارة الاستبيان.

2-1 الملاحظة : يعرف أسلوب الملاحظة في البحث العلمي بأنها المشاهدة و المراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة .[2]

و للملاحظة عدة أنواع هي:

1- الملاحظة البسيطة ، وتكون غير مضبوطة ، وتتضمن صورا مبسطة من المشاهدة والاستماع بغرض جمع معلومات أولية في دراسات استطلاعية ودون استخدام أدوات دقيقة للتسجيل أو التصوير.[3]

1- محمد شفيق، البحث العلمي، **الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1985، ص 82.

2 - عامر قنديلجي ، **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية** ، د . ط ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، 2008 ، ص 219 .

3 - وائل عبد الرحمان التل ، عيسى محمد قحل ، **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية** ، د . ط ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، 2008 ، ص 78.

2- الملاحظة بالمشاركة : وفيها يقوم الباحث بمشاركة أفراد الدراسة في سلوكياتهم و ممارساتهم المراد دراستها.[1]

3- الملاحظة المنظمة :يحدد فيها الباحث الحوادث والمشاهدات والسلوكيات التي يريد أن يجمع عنها المعلومات وبالتالي تكون المعلومات أكثر دقة وتحديدا عنها في الملاحظة البسيطة.[2]

وعليه تم استعمال الملاحظة لما لها من دور مهم في عملية جمع البيانات حول عينة الدراسة، وباعتباري أحد القاطنين بحي القصر قمنا في دراستنا هذه باعتماد الملاحظة بالمشاركة إضافة إلى الملاحظة المنظمة لمعرفة ووضع صورة دقيقة عن العلاقة بين المجال السكني والهوية الثقافية لسكان القصر العتيق (مجال الدراسة).

2-2 استمارة الاستبيان : وتعرف هذه الأخيرة على أنها نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف ، ويتم تنفيذ الاستمارة عن طريق المقابلة الشخصية أو أن ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد.[3]

كما تعرف على أنها مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المتنوعة، و المرتبطة بعضها بالبعض الآخر بشكل يحقق الهدف أو الأهداف التي يسعى إليها الباحث بضوء موضوعه والمشكلة التي اختارها لبحثه.[4]

وعليه تم تصميم استبيان يحتوي على مجموعة من الأسئلة كانت مقسمة على أربعة محاور وللتأكد من صدق الأداة قمنا باستخدام طريقة صدق المحكمين حيث قاموا بتحكيم الاستبيانات وقدموا لنا مجموعة من الملاحظات التي أخذت بعين الاعتبار وعملنا بها وقمنا بتعديل الاستبيان على أساسها ، فأصبح الاستبيان مكون من 26 سؤال موزعة على أربعة محاور:

- **المحور الأول**: متعلق بالبيانات الشخصية للمبحوث ويحتوي على 04 أسئلة.
- **المحور الثاني**: متعلق بعلاقة المجال السكني بعادات وتقاليد سكان القصر ويحتوي على 08 أسئلة.
- **المحور الثالث**: متعلق بعلاقة المجال السكني بالغة المحلية لسكان القصر ويحتوي على 08أسئلة.
- **المحور الرابع** : متعلق بعلاقة المجال السكني بالزي التقليدي لسكان القصر ويحتوي على 06 أسئلة .

وتم اختتام الاستمارة بسؤال مفتوح يعالج إشكالية الموضوع.

1- عبد الله محمد الشريف، **مناهج البحث العلمي** ، ط 1 ، مطبعة الإشعاع الفنية ، مصر ، 1996 ، ص 118.

2- حسان هشام، **منهجية البحث العلمي**، ط1 ، مطبعة الفنون البيانية ، الجزائر ، 2007 .

3 - رشيد زرواتي، **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** (أسس علمية وتدريبات) ، د.ط ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2004، ص123

4 - عامر قنديلجي ، مرجع سابق ، ص 201 .

3- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لمعالجة البيانات الخاصة بإجابات المبحوثين عن أسئلة الاستمارة استخدمنا الأدوات الإحصائية المتمثلة في: التكرارات و النسبة المئوية.

3-1 التكرارات : وتطلق على عدد الحالات من مجموع أو فئة معينة باعتبارها تكرارات بظهور الحالات أو القيم أو الأفراد داخل العينة و يرمز لها بالرمز- ك -.[1]

3-2 النسبة المئوية : و تساوي التكرار في 100 قسمة عدد أفراد العينة أي: ن . م = س x 100 / ن .

4- مجـــــال الدراسة:

أ- المجال المكـــاني :

وهو ذلك المجال الجغرافي والإقليم الذي قيوم الباحث بتحديد الدراسة في محيطه، ويكون وفقا للطبيعة المشكلة التي نقوم بدراستها وطبيعة الميدان وخصائصه والأهداف التي نسعى لتحقيقها. (2)

وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف أجريت هذه الدراسة ببلدية ورقلة التابعة لولاية ورقلة، وبالضبط بمنطقة حي القصر العتيق حيث يعتبر هذا الأخير أحد المعالم الأثرية بالولاية، تتميز هذه المنطقة بشوارعها الملتصقة وممراتها الضيقة، وهي ممرات مغطاة وامتداد للمباني المجاورة وهي أيضا أمكنة بها الظل والهواء المنعش خاصة في فصل الصيف وأماكن للاجتماعات وما يميز منازل القصبة، دهاليزها الباردة والتي هي في فصل الصيف الحار، كما ويتربع القصر العتيق على مساحة تقدر بـــثلاثين هكتار.

وما يميز القصر العتيق عن غيره من قصور المدينة وجعله مجالا محددا للبحث الميداني، هو الاستمرارية التي يمثلها من الناحية العمرانية والاجتماعية، ومن ذلك فهو يقدم أفضل تفسير للإشكالية المطروحة ويستجيب للأهداف المحددة.

ب- المجال بشري:

يقصد به المجتمع الذي تجري فيه الدراسة الميدانية ومعرفة خصائصه وتنوعاته حسب المجالات الاجتماعية، كما ويقصد به العينة أو مجتمع البحث الذي يحوي عليه الدراسة أو المعاينة. (3)

---

1 – هالة منصور، **محاضرات في علم الإحصاء النفسي والاجتماعي**، د ط، المكتبة الجامعية، الإسكندرية – مصر، 2000، ص 6.

2- عويسي خيرة ، **رمزية الهدية في العلاقات الاجتماعية في الجزائر** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل، قسم العلوم الاجتماعية ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح –ورقلة- ، 2012/2011 ، ص 200.

3- غريب محمد سيد أحمد ، **تصميم و تنفيذ البحث الاجتماعي** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، 1983 ، ص81

وعليه أجريت الدراسة على عينة تمثلت في مجموعة من أفراد سكان القصر العتيق والبالغ عددهم 50 فرد من إجمالي عدد الأفراد المقدر بـــ 12.000 نسمة.

ج- المجال الزمني:

تمت هذه الدراسة خلال الموسم الجامعي 2015/2014 حيث امتدت الدراسة الميدانية فيها من 15 أفريل إلى 01 ماي وخلال هذه الفترة تم توزيع و جمع أداة جمع البيانات (الاستبيان).

د- العينـــة:

يقوم الباحث بعد تحديد مشكلة بحثه أو دراسته، ووضع الأسئلة أو الفروض وقبل تحديد أداة أو أدوات جمع المعلومات، فغنه يجب أن يتوقف قليلا لتحديد مجتمع الدراسة والذي يتكون من جميع الأفراد أو الأحداث أو المشاهدات موضوع البحث أو الدراسة.

وإذا استطاع الباحث إجراء دراسته على جميع أفراد المجتمع، فإن دراسته تكون أقرب للواقع وأكثر دقة، ولكن الباحث قد يجد صعوبة في التعامل مع كل أفراد المجتمع لأسباب مختلفة، الأمر الذي سيضطره لإجراء دراسته على مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة، وهذه المجموعة نطلق عليها إسم "عينة الدراسة".

ويتم اختيار هذه العينة عن طريق المسوح الاجتماعية والتي تحتوي في مجملها على مسوح شاملة، وهي التي تقوم بدراسة شاملة لجميع مفردات المجتمع المراد دراسته ومسوح بطريقة العينة وهي التي تقوم بدراسة عدد محدد من المفردات، واختيار عينة الدراسة يكون حسب طبيعة المجتمع وأيضا في حدود الوقت والجهد والإمكانات، وعليه تم اختيار طريقة المسح بالعينة.

وقد تم اختيار العينة القصدية والتي تعرف على أنها " إحدى أنواع العينات غير العشوائية" تستخدم من أجل تحديد مواضيع بقصد محدد بما يخدم أهداف دراسة البحث، وعلى ضوء معرفته دون شروط من حيث المؤهل العلمي أو الكفاءة أو الاختصاص، وتم اختيار هذه العينة للأسباب التالية:

- قلة التكلفة المالية.
- مراعاة الوقت في ظل ظروف الباحث الشخصية.
- مناسبتها وقربها للدراسة.
- الحصول على نتائج سريعة في فترة قصيرة.

- سلاستها وبساطتها. [1]

على هذا الأساس قمنا باختيار حي القصر بطريقة مقصودة كمجال مكاني ستجرى فيه هذه الدراسة، فبعد الحصول على المعلومات المتعلقة بعدد السكان القاطنين بمنطقة القصر والبالغ عددهم 12.000 فردا، ثم أخذت عينة بلغت 50 فردا من المجتمع الكلي حيث وزعت الاستمارة وتم استرجاع 48 إستمارة.

1- http//faculty.imamu.edu.saتم زيارة الموقع يوم 01 /05 / 2015 على الساعة 20:30

خلاصة الفصل الثاني

إن الباحث وهو بصدد إنجاز العمل الميداني والذي هو في حقيقة الأمر امتداد للبحث من البداية إلى النهاية، يواجهه بعض الغموض في تحديد الإجراءات المنهجية المناسبة للبحث، ولكن يجب مراعاة العلاقة الموجودة بين المنهج وبين طبيعة الدراسة وكذلك العينة، وأدوات جمع البيانات والأساليب الإحصائية المستخدمة، وقد تم التطرق في هذا الفصل من الدراسة غلى جملة من الإجراءات التي أتبعت في دراسة هذا الموضوع.

الفصـــل الثالث

عرض ومناقشة معطيات نتائج الدراسة الميدانية

تمهيد

1. عرض وتحليل البيانات الميدانية
   - 1-1 عرض وتحليل البيانات الشخصية
   - 2-1 عرض وتحليل البيانات المتعلقة بالتساؤل الفرعي الأول
   - 3-1 عرض وتحليل البيانات المتعلقة بالتساؤل الفرعي الثاني
   - 4-1 عرض وتحليل البيانات المتعلقة بالتساؤل الفرعي الثالث
2. عرض النتائج الميدانية للدراسة
   - 1-2 عرض النتائج المتعلقة بالبيانات الشخصية
   - 2-2 عرض النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الأول
   - 3-2 عرض النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الثاني
   - 4-2 عرض النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الثالث
3. النتيجة العامة للدراسة
4. الاقتراحـــــات

تمهيـــــد

يعالج هذا الفصل عرض وتحليل وتكميم البيانات المتحصل عليها من ميدان الدراسة، وكذلك بغية الوصول إلى نتائج هذه الدراسة .

هذا وقد استعانت الدراسة باستخدام المعالجة الكمية والكيفية للمعلومات المتحصل عليها حيث تمت الاستعانة بالمعالجة الكمية من خلال جدولة البيانات واستخدام بعض الطرق الإحصائية، كحساب النسب المئوية.

أما المعالجة الكيفية فقد تم من خلالها تحليل المعطيات الكمية في ضوء التحليل الشامل لموضوع الدراسة والارتباطات الموجودة بين مختلف المعطيات المحصل عليها.

1-عرض وتحليل البيانات الميدانية:

1-1- عرض وتحليل البيانات الشخصية:

الجدول رقم (01): يوضح توزيع العينة حسب السن:

السن	التكرار	النسبة
(15-24)	3	%6.25
(25-34)	9	%18.75
(35-44)	22	%45.83
(45-54)	8	%16.66
(55-64)	4	%8.33
(65- فأكثر)	2	%4.16
المجموع	48	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن هناك تنوع في الفئات العمرية لأفراد عينة الدراسة، وعليه ومن خلال المعطيات نلاحظ أن غالبية أفراد العينة أي بنسبة 45.83% تتراوح أعمارهم بين 35 و 44 سنة، كما وأن 78.75% من أفراد العينة تتراوح أعمارهم بين 25و 34 سنة، بعدها نجد الفئة العمرية المتراوحة بين 45 و 54 سنة وهي تمثل نسبة 16.66% تليها الفئة العمرية ما بين 55 و 64 سنة وهي ما تعادل نسبة 08.33% وتليها مباشرة الفئة العمرية ما بين 15 و 24 سنة وهي تمثل نسبة 6.25% وأخيرا نجد الفئة المتراوحة أعمارهم من 65 سنة فأكثر وهي تمثل نسبة 4.16% وهذا يعني أن الغالبية العظمى من أفراد العينة أي 64.58% تتراوح أعمارهم بين 25 و 44 سنة وهذا هو السن الذي يصبح فيه الفرد مؤهلا ويتمتع بنضج فكري وهذا ما يساعده على اكتساب هوية والحفاظ عليها.

الجدول رقم (02): يوضح توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	25	%52.08
أنثى	23	%47.91
المجموع	48	%100

يلاحظ في الجدول أعلاه أن نسبة الذكور تمثل 52.08% من مجتمع البحث، أي ما يعادل 35 فرد من عينة الدراسة، فيما نجد أن نسبة الإناث تمثل 47.91% أي ما يعادل 23 مفردة من العينة وعليه فالأغلبية الكبرى من أفراد العينة من جنس الذكور ويعود ذلك إلى تواجدهم الدائم في المحيط وملازمتهم له في أغلب الأوقات.

الجدول رقم (03): يوضح توزيع العينة حسب مكان الميلاد

مكان الميلاد	التكرار	النسبة
داخل القصر	34	%70.83
خارج القصر	14	%29.16
المجموع	48	%100

من خلال الجدول يتضح لنا أن 14 مفردة من مجتمع الدراسة أي ما نسبته 29.16% مكان ميلادهم خارج القصر في حين نجد أن بقية الأفراد كان ذلك داخل القصر، وكان عددهم 34 فرد أي ما يعادل نسبته 70.83% من عينة الدراسة، وهذا يثبت أن أغلبية أفراد العينة كان مكان ميلادهم من داخل القصر وهذا ما جعلهم يحافظون على هذا الموروث الثقافي المادي واللامادي الذي يعبر عن هوياتهم الثقافية.

الجدول رقم (04): يوضح توزيع العينة حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة
أمي	0	%0
إبتدائي	06	%12.50
متوسط	16	"33.33
ثانوي	05	%10.41
جامعي	21	%43.75
المجموع	48	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 43.75 % أي 21 فرد من أفراد العينة كان مستواهم التعليمي جامعي، في حين نجد نسبة 33.33% وهي تمثل 16 فر د من مجموع العينة مستواهم التعليمي متوسط، وبعدها نجد نسبة 12.50% أي ما يعادل 6 من أفراد العينة مستواهم التعليمي إبتدائي وتليها نسبة 10.41% أي ما يعادل 5 أفراد من مجموع العينة مستواهم الدراسي ثانوي، وأخيرا نجد نسبة 0% والتي تعبر عن الأمية، ويمكن القول أن أغلب أفراد العينة مستواهم التعليمي جامعي وهذا ما يساعد الفرد على بناء شخصية سوية ويكون توجه سلوكه بشكل صحيح.

1-2- عرض وتحليل البيانات المتعلقة بالتساؤل الفرعي الأول:

الجدول رقم (05): يوضح إهتمام سكان القصر بعاداتهم وتقاليدهم

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	47	%97.91
لا	1	%2.08
المجموع	48	%100

في حالة الإجابة بنعم ما هي النتيجة؟	التكرار	النسبة
كبار السن	30	%63.82
الشباب	02	%4.25
الأطفال	00	%0
كل الفئات	15	%31.91
المجموع	47	%100

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة 2.08% أي 01 أفراد من مجموع العين لا يهتم بعاداتهم وتقاليدهم، في حين نجد أن أغلب هؤلاء الأفراد يهتمون بعاداتهم وتقاليدهم وهذا ما عبرت عنه نسبة 97.91% أي ما يعادل 47 فردا من مجموع عينة الدراسة، لكن إذا أمعنا النظر في الجدول نجد أن فئة كبار السن هم الفئة الأكثر اهتماما من الفئات الأخرى، وذلك بنسبة 63.82% أي 30 فردا من مجموع العينة وهذا ما يؤكد تمسك سكان المنطقة بأسلوب حياتهم الاجتماعية والثقافية رغم التطورات التي يشهدها الواقع في مجالات الحياة المختلفة.

الجدول رقم (06): يوضح طريقة إحياء المناسبات العائلية

الإحتمالات	التكرار	النسبة
الحفاظ على العادات والتقاليد	46	%95.83
التجديد والابتكار	02	%4.16
المجموع	48	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن اغلب أفراد العينة أي ما نسبته 95.83% وهذا ما يعادل 46 من أفراد مجتمع البحث يحافظون على عاداتهم وتقاليدهم عند إحياء المناسبات العائلية، كما نجد من معطيات الجدول أن 02 من أفراد العينة والمتمثلة نسبتهم في 4.16% يفضلون التجديد والابتكار ومنه يمكن القفول أنه على الرغم من تعدد

الثقافات وانتشارها بشكل واسع إلا أن هذا لم يكن سبب كاف لتغيير عادات وتقاليد أغلب المبحوثين وذلك عند احياء المناسبات العائلية.

الجدول رقم (07): يوضح مكان الاحتفال بالمناسبات العائلية

مكان الميلاد	التكرار	النسبة
داخل القصر	41	%85.41
خارج القصر	08	%14.58
المجموع	48	%100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 14.58% أي ما يعادل 7 أفراد من عينة الدراسة يقومون بالإحتفال بالمناسبات في الخارج، في حين نجد أن البقية من المبحوثين وهذا ما عبرت عليه نسبة 85.41% أي ما يعادل 41 مفردة من عينة الدراسة كانوا عكس ذلك يقومون بالإحتفال بالمناسبات داخل القصر لكي لا تتأثر بالثقافات الأخرى.

الجدول رقم (08): يوضح إمكانية حفاظ المجتمع على عادة التعاون الجماعي أو ما يعرف "بالتويزة"

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	36	%75
لا	12	%25
المجموع	48	%100

في حالة الإجابة بنعم ما هي أهم النشاطات	التكرار	النسبة
العرس الجماعي	08	%22.22
البناء	15	%13.88
ترميم وتنظيف المساجد والأحياء	18	%50
جني التمور	05	%13.88
المجموع	36	%100

في حالة الإجابة بـــ لا ما هي الأسباب	التكرار	النسبة
عدم الاهتمام بهذه العادات	08	%66.33
الإنقسام بين أفراد المجتمع	04	%33.33
المجموع	12	%100

من خلال الجدول يتضح لنا أن 12 مفردة من مجتمع البحث أي ما يعادل نسبة 25% ترى أن المجتمع لم يعد يحافظ على عادة التعاون الجماعي (التويزة) قس حين نجد أن نسبة 75% أي ما يعادل 36 مبحوث يقرون بوجود مثل هذه العادات في المجتمع لكن حسب ما اتضح من خلال اجابات 36 مبحوث أن هذه العادة تكون في مجالات عدة منها العرس الجماعي والبناء وترميم وتنظيف المساجد والأحياء وجني التمور، كما أكد البعض أن هذه العادة تكاد تندثر وأن التلاحم الذي كان يتميز به أفراد المجتمع في الماضي بدأ يقل ويتلاشى من جيل لآخر، وهذا نظرا إلى عدم الاهتمام بهذه العادة والانقسام الذي حدث بين أفراد المجتمع.

الجدول رقم (09): يوضح إمكانية المحافظة على الأكلات التقليدية للمنطقة

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	48	%100
لا	00	%0
المجموع	48	%100

في حالة الإجابة بنعم هل يكون ذلك	التكرار	النسبة
دائما	17	%35.41
خلال المناسبات	31	%64.91
المجموع	48	%100

يلاحظ من الجدول أعلاه أن كل أفراد عينة الدراسة أي ما يعادل نسبة 100% يحافظون على الأكلات التقليدية للمنطقة، لكن هذا لا يكون لدى الأغلبية إلا خلال المناسبات فقط، وعليه يمكن إرجاع ذلك إلى ما يشهده الواقع من تطورات وتغيرات، فإن أغلب الأمور التي كانت في زمن مضى لم يعد لها وجود إلا في بعض الحالات النادرة مثل الأعراس، فعلي سبيل المثال أنه من المستحيل أن نجد إحدى الأسر تقوم بإعداد الأكلات التقليدية في سائر الأيام.

الجدول رقم (10): يوضح إمكانية زوال ثقافة الأطباق التقليدية المهددة بالزوال

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	18	%37.50
لا	30	%62.50
المجموع	48	%100

في حالة الإجابة بنعم هل يعود ذلك إلى	التكرار	النسبة
قلة إهتمام الشباب بالأطباق التقليدية	06	%33.333
زيادة اعتماد المرأة على الوجبات السريعة	11	%61.11
نظرا لصعوبة تحضيرها	01	%5.55
أخرى تذكر	00	0%
المجموع	48	%100

يلاحظ من الجدول أعلاه أن 18 مفردة من أفراد مجتمع البحث أي ما يعادل 37.50% يعتقدون أن ثقافة الأطباق التقليدية مهددة بالزوال، في حين نجد أن البقية من المبحوثين وهذا ما عبرت عليه نسبة62.50 % كانوا عكس ذلك أي أن أفراد أسرهم يحافظون على ثقافة الأطباق التقليدية أو بالأحرى موروثها الثقافية الغذائي الذي يفتخر به.

الجدول رقم (11): يوضح توزيع أفراد العينة حسب جلوسهم مع أفراد العائلة حول مائدة طعام واحدة

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	44	%91.66
لا	04	%8.33
المجموع	48	%100

في حالة الإجابة بنعم هل يتم ذلك	التكرار	النسبة
دائما	35	%79.54
أحيانا	09	%20.45
المجموع	44	%100

من الجدول أعلاه يتبين أن نسبة 91.66% أي ما يعادل 44 مفردة من مجتمع البحث يقومون بالجلوس مع أفراد العائلة حول مائدة طعام واحدة، التي تعتبر من أهم الأوقات التي تناقش فيها المور العائلية، فهو يمثل عادة غذائية مهمة بالنسبة لمجتمع الدراسة، كما نجد أن 4 من المبحوثين أي ما يعادل 8.33% لا يقومون بالجلوس مع أفراد العائلة حول مائدة طعام واحدة.

الجدول رقم (12): يوضح إمكانية تغيير مقر السكن وفقدان عاداتهم وتقاليدهم

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	09	%18.75
لا	39	%81.25
المجموع	48	%100

من خلال الجدول يتضح أن 9 من أفراد مجتمع البحث أي ما يعادل نسبة 18.75 % يعتقدون أن تغيير مقر سكنهم من داخل القصر إلى خارج القصر سيفقدهم عاداتهم وتقاليدهم، في حين نجد أن نسبة 81.25% أي ما يعادل 39 مبحوث يعتقدون عكس ذلك أن تغيير مقر سكنهم لا يفقدهم عاداتهم وتقاليدهم، وهذا نظرا إلى قوة الاهتمام بالعادات والتقاليد ونقلها أينما ذهبوا ونقلها من جيل لآخر.

1-3- عرض وتحليل البيانات المتعلقة بالتساؤل الفرعي الثاني

الجدول رقم (13): يوضح توزيع أفراد العينة حسب تحدثهم باللغة المحلية

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	38	%79.16
لا	10	%20.83
المجموع	48	%100

في حالة الإجابة بنعم هل يكون ذلك	التكرار	النسبة
داخل القصر	13	%34.21
خارج القصر	25	%65.78
المجموع	38	%100

يلاحظ من الجدول أعلاه أن ما نسبته 20.83% من عينة الدراسة أي ما يعادل 10 افراد من مجتمع البحث لا يتحدثون اللغة المحلية في حين نجد البقية أجابوا عكس ذلك بتحدثهم باللغة المحلية، وتقدر نسبتهم بـــ 79.16% أي ما يعادل 38 فرد ويكون ذلك داخل وخارج القصر ويعبر ذلك على أن اللغة المحلية إرث ثقافي غني لا يستهان به في كثير من الأوقات، فهي رسالة يحملها الفرد إلى أي مكان معبرا بذلك عن هويته.

الجدول رقم (14): يوضح إمكانية نقل سكان القصر لهذا الموروث الثقافي للأجيال القادمة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	40	%83.33
لا	8	%16.66
المجموع	48	%100

إن الجدول أعلاه يبين أن نسبة 83.33% من مجتمع البحث أي ما يعادل 40 فرد من العينة أجابوا بنعم فيما يخص إهتمام سكان القصر بنقل هذا الموروث الثقافي للأجيال القادمة، بينما نجد أن 16.66 % من مجتمع البحث أي ما يعادل 6 افراد من مجموعة العينة اجابوا عكس ذلك بعدم اهتمام سكان القصر بنقل هذا التراث الثقافي، وعليه يمكن القفول أن أغلب أفراد المجتمع يهتمون لذلك خوفا من زوال هذا الموروث وفقدان هوياتهم.

الجدول رقم (15): يوضح إمكانية تحدث أبناء سكان القصر باللغة المحلية

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	40	%83.33
لا	8	%16.66
المجموع	48	%100

يتضح لنا من خلال الجدول أن 83.33% من مجتمع البحث أي ما يعادل 40 فرد من العينة قالوا أن أبناءهم لا يتحدثون اللغة المحلية وبلغ عددهم 8 افراد من عينة الدراسة، أي ما يعادل 16.66 % من مجتمع الدراسة، ونلاحظ هنا ان أغلب أفراد مجتمع الدراسة يتحدث أبناءهم اللغة المحلية، وهذا راجع إلى اهتمام مجتمع البحث على اللغة المحلية ونقلها لأبنائهم والحفاظ على هذا الموروث الثقافي.

الجدول رقم (16): يوضح إمكانية زوال اللغة المحلية

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	28	%53.33
لا	20	%41.66
المجموع	48	%100

في حالة الإجابة بنعم هل يعود ذلك إلى	التكرار	النسبة
الخجل من التحدث بها	05	%17.85
عدم التحاور بها بين الآباء والأبناء	09	%32.14
إحتراما للأشخاص الذي لا يفهمونها	02	%7.14
انفتاح سكان القصر على المحيط الخارجي	12	%42.85
المجموع	28	%100

يلاحظ من الجدول أعلاه أن 20 فرد من عينة الدراسة أي ما يعادل 41.66% يعتقدون أن اللغة المحلية ليست مهددة بالزوال، في حين نجد أن البقية من المبحوثين وهذا ما عبرت عليه نسبة 58.33% كانوا عكس ذلك أي أن اللغة المحلية مهددة بالزوال، وإذا امعنا النظر في الجدول نجد أنهم يرجعون سبب تهديد اللغة المحلية بالزوال إلى إنفتاح سكان القصر على المحيط الخارجي، وهذا ما عبرت عليه نسبة 42.85% من مجتمع البحث، الذين أجابوا بنعم وتليها سبب آخر وهو عدم التحاور بين الآباء والأبناء ونسبته 32.14 % أي ما يعادل 9 أفراد ويليها سبب ثالث وهو الخجل من التحدث باللغة المحلية بنسبة 17.85% ما يعادل 5 أفراد، وأخيرا إحتراما للأشخاص الذين لا يفهمون اللغة المحلية، ونلاحظ هنا أن أغلب أفراد عينة الدراسة يرون أن اللغة المحلية مهددة بالزوال نظرا لعدة أسباب.

الجدول رقم (17): يوضح إمكانية إدخال اللغة الأمازيغية لتدرس في المدارس أو الجمعيات الخاصة

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	53	%89.58
لا	5	%10.41
المجموع	48	%100

من الجدول أعلاه يتبين لنا أن ما نسبته 89.59% من مجتمع البحث يودون إدخال اللغة الأمازيغية لتدرس في المدارس أو الجمعيات الخاصة، كما نجد أن 5 مبحوثين أي ما يعادل 10.41% لا يودون إدخال اللغة الأمازيغية لتدرس في المدارس أو الجمعيات الخاصة، التي تهتم بالحفاظ على التراث الثقافي، فنلاحظ هنا أن غالبية المبحوثين يودون إدخالها إلى المدارس والجمعيات حفاظا عليها من الزوال.

الجدول رقم (18): يوضح إمكانية الحفاظ على اللغة المحلية التي تعتبر تراث ثقافي لا مادي من الصروري المحافظة عليه.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	40	%83.33
لا	8	%16.66
المجموع	48	%100

إن الجدول أعلاه يبين أن ما نسبته 83.33% من مجتمع الدراسة أي ما يعادل 40 فردا من عينة الدراسة ينظرون إلى اللغة المحلية على أنها تراث ثقافي لا مادي من الضروري المحافظة عليه، في حين نجد أن 8 أفراد من مجتمع الدراسة أجابوا عكس ذلك وبنسبة 16.66% من عينة الدراسة على أن اللغة المحلية ليس من الضروري المحافظة عليها ونلاحظ أن أغلب المبحوثين يرونها تراث لا مادي من الضروري المحافظة عليها.

الجدول رقم (19): يوضح اعتبار اللغة المحلية عائق أمام تحضر سكان القصر

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	5	%10.41
لا	43	%89.58
المجموع	48	%100

إن الجدول المبين أعلاه يبين أن ما نسبته 10.41% من عينة الدراسة يعتبرون أن اللغة المحلية عائق أمام تحضر وتطور سكان القصر، كما قال لي أحد المبحوثين أنها تجعل الطفل يتلقى صعوبات في الدراسة وتعلم اللغة العربية وصعوبة الحوار مع الذين لا يفهمون اللغة المحلية، لهذا اعتبارها عائق أمام تحضر وتطور سكان القصر في حين نجد 48 فرد من عينة الدراسة أي ما يعادل 89.58% من مجتمع الدراسة أن اللغة المحلية لا تشكل عائق أمام تطور وتحضر سكان القصر.

الجدول رقم (20): يوضح استمرار القصر هو سبب استمرار اللغة المحلية

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	34	%70.83
لا	14	%29.16
المجموع	48	%100

نلاحظ في الجدول أعلاه أن ما نسبته 29.16% من عينة الدراسة أي ما يعادل 14 فردا من مجتمع الدراسة يرون أن استمرار اللغة المحلية ليس له علاقة باستمرار القصر أي أنها ليست مرتبطة باستمرار القصر أو تلاشيه في حين نجد 34 فردا من مجتمع البحث أي ما يعادل نسبته 70.83% من عينة الدراسة يرون استمرار القصر هو سبب استمرار اللغة المحلية، فالقصر هو الذي يحمي اللغة المحلية من الزوال.

1-4- عرض وتحليل البيانات المتعلقة بالتساؤل الفرعي الثالث

الجدول رقم (21): يوضح إمكانية اهتمام سكان القصر بلبس الزي التقليدي

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	43	%89.58
لا	5	%1041
المجموع	48	%100

في حالة الإجابة بنعم ما هي الفئة التي تهتم اكثر	التكرار	النسبة
كبار السن	15	%34.88
الشباب	2	%4.65
الأطفال	00	%0
كل الفئات	26	%60.46
المجموع	43	%100

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة 10.41% أي ما يعادل 5 أفراد من مجتمع الدراسة يرون أن سكان القصر لا يهتمون بلبس الزي التقليدي في حين نجد أن أغلب هؤلاء الأفراد يرون أن سكان القصر يهتمون بلبس الزي التقليدي وهذا ما عبرت عنه نسبة 89.58% من عينة الدراسة، أي ما يعادل 43 فردا من مجتمع الدراسة، لكن إذا أمعنا النظر في الجدول نجد أن فئة كبار السن هي الفئة الأكثر اهتمام من الفئات الأخرى وذلك بنسبة 34.88% أي ما يعادل 15 فردا من مجموع العينة ثم تليها فئة الشباب بنسبة 4.65% أي ما يعادل فردين من مجموع العينة.

الجدول رقم (22): يوضح إمكانية ارتداء المبحوث للزي التقليدي

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	45	%93.75
لا	3	%6.25
المجموع	48	%100

في حالة الإجابة بنعم هل يكون ذلك بشكل	التكرار	النسبة
دائما	08	%17.77
في المناسبات فقط	37	%82.22
المجموع	45	%100

يلاحظ من الجدول أعلاه أن 03 أفراد من عينة الدراسة أي ما يعادل نسبة 6.25% لا يرتدون الزي التقليدي، في حين نجد البقية من المبحوثين وهذا ما عبرت عليه نسبة 93.75% كانوا عكس ذلك أنهم يرتدون الزي التقليدي، لكن هذا لا يكون لدى الأغلبية إلا خلال المناسبات فقط، وعليه يمكن ارجاع ذلك إلى ما يشهده الواقع من تطورات وتغيرات، فنلاحظ هنا أن أغلبية المبحوثين يرتدون الزي التقليدي لكن يكون ذلك إلا في المناسبات فقط، مثل الأعراس، فعلي سبيل المثال أنه من المستحيل أن نجد أحد الشباب سواء كان ذكر أو أنثى يرتدي الزي التقليدي في سائر الأيام.

الجدول رقم (23): يوضح إمكانية التمسك بالزي التقليدي الذي قد يعتبر رفض وابتعاد عن الحداثة.

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	00	%0
لا	48	%100
المجموع	48	%100

نلاحظ في الجدول أعلاه أن كل أفراد عينة الدراسة أي ما يعادل نسبة 100% لا يعتبرون التمسك بالزي التقليدي رفض وابتعاد عن الحداثة فنلاحظ اهنا أن رغم ما يشهده الواقع من تطورات في جميع مجالات الحياة إلا أن سكان المنطقة متمسكين بالزي التقليدي للمنطقة ولا يعتبرونه رفض وابتعاد عن الحداثة، بل يعتبرونه محافظة على هذا الموروث الثقافية الذي يعبر عن هوية سكان المنطقة.

الجدول رقم (24): يوضح أصالة الزي التقليدي

الاحتمالات	التكرار	النسبة
زي تقليدي محض	25	%52.08
زي تقليدي يعتريه بعض من التحديث	23	%47.91
المجموع	48	%100

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة 47.91% من عينة الدراسة أي ما يعادل 23 فرد من مجتمع الدراسة يرون أن الزي التقليدي يعتريه بعض من التحديث وهذا راجع إلى التطور الذي يشهده الواقع وانفتاح سكان المنطقة على المحيط الخارجي، في حين نجد ما نسبته 52.08% من عينة الدراسة أي ما يعادل 25 فرد من مجتمع الدراسة يرون عكس ذلك أن الزي التقليدي للمنطقة زي تقليدي محض لا يعتريه أي تحديث.

الجدول رقم (25): يوضح الأزياء التي مازالت محافظة على أصالتها

الاحتمالات	التكرار	النسبة
الزي الخاص بالرجال	30	%62.50
الزي الخاص بالنساء	18	%37.50
المجموع	48	%100

نلاحظ من الجدول أعلاه أن ما نسبته 62.50% من عينة الدراسة أي ما يعادل 30 فرد من مجتمع الدراسة يرون أن الزي الذي ما زال يحافظ على أصالته هو الظي التقليدي الخاص بالرجال عكس الزي التقليدي الخاص بالنساء الذي حدث فيه بعض التغيرات والإضافات، ويرجع ذلك إلى انفتاحهم على المحيط الخارجي في حين نجد ما نسبته 37.50% من عينة الدراسة يرون أن الزي التقليدي الذي ما زال يحافظ على أصالته هو الزي الخاص بالنساء.

الجدول رقم (26): يوضح أراء المبحوثين حول المحافظة على العادات والتقاليد

آراء المبحوثين	التكرار	النسبة
نقل هذا الموروث الثقافي للأجيال القادمة	19	%39.58
اهتمام الجمعيات الخاصة بهذا التراث	6	%12.05
باستمرارية القصر العتيق	14	%29.16
المحافظة على هذا الموروث دون تحديثه	9	%18.75
المجموع	48	%100

يبين الجدول أعلاه كيف يتم الحفاظ على عادات وتقاليد سكان القصر التي تعبر عن هويتهم وحمايتها من الزوال في انفتاح سكان القصر على المحيط الخارجي، فنلاحظ من خلال الجدول أن اعلى نسبة 39.58% من مجتمع البحث أي ما يعادل 19 فردا من عينة الدراسة كان جوابهم بنقل هذا الموروث الثقافي للأجيال القادمة وتليها نسبة 29.16% أي ما يعادل 14 فردا من عينة الدراسة قالوا بأنه يجب المحافظة على القصر العتيق من التلاشي والزوال لأن استمرار القصر هو استمرار للعادات والتقاليد والعكس صحيح، ثم تأتي بعدها ما نسبته 18.75 % أي ما يعادل 09 أفراد من عينة الدراسة يرون أن الحفاظ على العادات والتقاليد يستوجب المحافظة على هذا الموروث الثقافي دون التحديث فيه، وأخيرا يأتي دور الجمعيات الخاصة بالاهتمام بهذا الموروث بنسبة 12.05% أي ما يعادل 6 أفراد من عينة الدراسة.

2- عرض النتائج الميدانية للدراسة:

بعد تجميع البيانات التي تم الحصول عليها من خلال الدراسة الميدانية وترتيبها كميا وتحليلها كيفيا، وكذلك من خلال المناقشة السابقة للمعلومات الواردة من مجتمع البحث عن طريق الإستمارة والملاحظة المباشرة بصفة أساسية، من أجل إضفاء الصفات الموضوعية والواقعية على الدراسة الحالية وإعطاء معنى أشمل لنتائجها سنحاول في هذا العنصر عرض النتائج التي توصلنا إليها وذلك لغرض الإجابة على التساؤلات الفرعية وثم الاجابة على التساؤل الرئيسي.

2-1- عرض النتائج المتعلقة بالبيانات الشخصية

من خلال عرض وتحليل الجداول المتعلقة بالبيانات الشخصية، توصلنا إلى النتائج التالية:

- يتميز مجتمع البحث بزيادة نسبة الشباب البالغة أعمارهم ما بين 25 و 45 سنة، والذي يمثلون الفئة الفاعلة والنشيطة لقيامها بأدوار مسؤولة على مستوى الأسرة والمحيط في مختلف جوانب الحياة في المنطقة.
- أن أغلب أفراد العينة كانوا من جنس الذكور وذلك بنسبة 52.08% وذلك لتواجدهم دائما في المحيط وملازمتهم له في أغلب الأوقات.
- معظم سكان المنطقة من السكان الأصليين الذين ولدوا وترعرعوا داخل القصر وهذه الخلفية الاجتماعية انعكست على مختلف نواحي حياة السكان في المنطقة.
- أن معظم أفراد العينة كان مستواهم التعليمي جامعي وذلك بنسبة 43.75% وهذا ما يساعد الفرد على بناء شخصية سوية وتكون توجه سلوكه بشكل صحيح، وهذا راجع إلى عوامل إجتماعية وإقتصادية.

2-2- عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الأول:

- أن ما نسبته 97.91% من أفراد العينة يهتمون بعاداتهم وتقاليدهم وهذا ما يؤكد تمسك سكان المنطقة بأسلوب حياتهم الاجتماعية والثقافية.
- أن أغلب أفراد العينة وذلك بنسبة 95.83% عند إحياء المناسبات العائلية يحافظون على عاداتهم وتقاليدهم بالرغم من تعدد الثقافات وانتشارها بشكل واسع ورفض التجديد والابتكار عند إحياء هذه المناسبات.
- أن ما نسبته 85.41% من عينة الدراسة يقومون بالاحتفال بهذه المناسبات العائلية داخل القصر وهذا يؤكد خوف سكان المنطقة من فقدان عاداتهم وتقاليدهم ودخول عادات وتقاليد جديدة تفقدهم هويتهم.

- أن أغلب المبحوثين وذلك بنسبة قدرت بـــ 75% يقرون بوجود عادة التعاون الجماعي (التويزة) في المجتمع لكن هذه العادة تقتصر على مجالات محدودة فقط مثل تنظيف الحياء وجني التمور والبناء والأعراس الجماعية.
- نلاحظ أن كل أفرادا العينة وذلك بنسبة قدرت بـــ 100% يحافظون على الأكلات التقليدية للمنطقة، لكن هذا لا يكون لدى الأغلبية إلا في المناسبات فقط وهذا راجع إلى التطورات التي يشهدها المجتمع وانفتاح سكان القصر على المحيط الخارجي.
- أن الغالبية العظمى من أفراد العينة وذلك بنسبة 62.50% يرون أن الأطباق التقليدية ليست مهددة بالزوال نظرا للقيام بإعدادها من حين إلى آخر وخلال المناسبات وإقامة مسابقات حول الأكلات التقليدية للمنطقة، وهذا يؤكد الاهتمام الكبير بهذا الموروث.
- أن ما نسبته 91.66% من أفراد العينة يقرون أنهم يقومون بالجلوس مع أفراد العائلة حول مائدة طعام واحدة ويكون ذلك بشكل دائم والتي تعتبر من أهم الأوقات التي تناقش فيها الأمور، ويدل هذا على عدم ابتعادهم عن البيت وتناول الأكل خارج البيت.
- أغلب أفراد العينة وذلك بنسبة 81.25% يقرون أن تغيير مقر سكنهم لا يفقدهم عاداتهم وتقاليدهم نظرا لتماسكهم الشديد وقوة الشخصية على عدم فقدان هويتهم عند تغيير مقر السكن في حين يرون البقية عكس ذلك.

2-3- عرض النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الثاني:

- أن اغلب المبحوثين وذلك بنسبة 79.16% يقرون أنهم يتحدثون باللغة المحلية نظرا إلى أن اللغة المحلية إرث ثقافي غني لا يستهان به في كثير من الأوقات فهي رسالة يحملها الفرد إلى أي مكان معبرا بذلك عن هويته.
- أن الغالبية العظمى من أفراد العينة وذلك بنسبة 83.33% يرون أن سكان القصر يهتمون بنقل هذا الموروث الثقافي للأجيال القادمة ويمكن إرجاع ذلك إلى عملية التواصل بين الآباء والأبناء باللغة المحلية من أجل نقل هذا التراث إلى الأجيال وحفظها من الزوال.
- أن أغلب المبحوثين وذلك بنسبة قدرت بـــ 83.33% يقرون أن أبنائهم يتحدثون باللغة المحلية وهذا ما يؤكد إهتمام سكان القصر بنقل هذا الموروث الثقافي للأجيال.

- أن نسبة 58.33% من أفراد العينة يعتبرون أن اللغة المحلية مهددة بالزوال لعدم التحاور بها بين الآباء والأبناء وانفتاح سكان القصر على المحيط الخارجي والخجل من التحدث باللغة المحلية وهذه الأسباب تهدد زوال اللغة المحلية.
- أن الغالبية العظمى من أفراد مجتمع البحث والمقدرة نسبتهم بـــ 89.58% يودون إدخال اللغة الأمازيغية لتدرس في المدارس والجمعيات الخاصة التي تهتم بالحفاظ على التراث الثقافي بغية تعليمها للأبناء والتقليص من خطورة زوالها.
- أن ما نسبته 83.33% من عينة الدراسة ينظرون إلى اللغة المحلية على أنها تراث ثقافي لا مادي من الضروري المحافظة عليه نظرا لكونها لغة التواصل بين سكان القصر ولغة التواصل بين الأجيال لنقل الموروث الثقافي والحفاظ عليه كما هو.
- أن أغلب المبحوثين والمقدرة نسبتهم بـــ 89.59% لا يعتبرون أن اللغة المحلية عائق أمام تحضر سكان القصر وهذا يعبر على تحدث سكان القصر باللغة المحلية واللغة العربية وغيرها من اللغات الأخرى.
- أن نسبة 70.83% من عينة البحث يرون أن استمرارية القصر هو استمرار للغة المحلية، هذا ما يؤكد حفاظ القصر العتيق على عادات وتقاليد سكانه.

2-4- عرض النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الثالث:

- إن ما نسبته 89.58% من أفراد العينة يقرون على أن سكان القصر يهتمون باللباس الزي التقليدي للمنطقة غير أن ذلك لا يكون عند كل الفئات العمرية إلا عند فئة كبار السن المهتمين أكثر، وهذا ما يؤكد تمسك كبار السن بعادات وتقاليد المنطقة رغم التطورات التي يشهدها الواقع.
- إن الغالبية العظمى من أفراد العينة وذلك بنسبة 93.75% يرتدون الزي التقليدي للمنطقة لكن هذا لا يكون لدى الغالبية إلا خلال المناسبات فقط وهذا راجع إلى افتاح سكان المنطقة على المحيط الخارجي.
- إن كل أفراد عينة الدراسة المقدرة نسبتهم 100% أي ما يعادل 48 فردا لا يعتبرون التمسك بالزي التقليدي رفض وابتعاد عن الحداثة بل من أجل الحفاظ على عادات وتقاليد سكان القصر رغم التطورات التي يشهدها اليوم ومع هذا نجد أن أغلب هؤلاء يحافظون على الزي التقليدي.
- إن ما نسبته 52.08% من عينة الدراسة يرون أن الزي التقليدي زي تقليدي محض لا يعتريه أي تحديث وهذا ما يؤكد محافظة سكان القصر على أصالة الزي التقليدي.

- إن أغلب المبحوثين الذي تقدر نسبتهم بـــ 62.50% يرون أن الأزياء التي ما زالت تحافظ على أصالتها هو الزي الخاص بالرجال وهذا يعبر عن حفاظ زي الرجال على أصالته والعكس صحيح على الزي الخاص بالنساء الذي تعتريه بعض من العصرنة.
- إن أغلب آراء المبحوثين حول الحفاظ على العادات والتقاليد التي تعبر عن هوية سكان القصر العتيق بنقل هذا الموروث إلى الأجيال القادمة وذلك بنسبة 39.58% من عينة الدراسة وتليها نسبة 29.16% من عينة الدراسة الذي قالوا يجب استمرار القصر والحفاظ عليه وحمايته من التلاشي وهذا ما يؤكد عزيمة سكان القصر العتيق على الحفاظ بهذا الموروث الثقافي.

2- النتيجة العامة للدراسة:

إن المجال السكني ليس إلا انعكاس وتجسيد وتسجيل مرئي, للحوار بين ثقافة الإنسان أو الجماعة أو البيئة العمرانية، فالمجال السكني وتصميمه يتأثران بالقيم الاجتماعية والثقافية لمجتمع وأيضا من الناحية الأخرى، فان تصميم البيئة العمرانية هو أيضا يستطيع أن يؤثر في سلوكيات وثقافة أفراد المجتمع.

وبالرغم من عوامل التغيير التي اعترت و لازالت تعتري المجتمع لجزائري بصفة عامة ومجتمع القصر العتيق ورقلة بصفة خاصة من العولمة ووسائل الإعلام وخروج المرأة لتلقي العلم والعمل وعوامل التحضر إلا أن عناصر التراث الثقافي لمجتمع القصر العتيق لا يزال صامدا أمام هذه العوامل ومزال يحافظ ويتمسك ببعض عناصر ثقافته التقليدية في جميع هذه المجالات ،فعلى سبيل المثال نجده لا يزال يحافظ على عاداته وتقاليده الأساسية أثناء الأفراح مع وجود شيء من التحديث وإدخال عادات جديدة (التويزة) بالرغم من أنها تقتصر على مجالات محددة إلا أنها لا تزال موجودة في أوساط مجتمع القصر مثل البناء وتنظيف الإحياء والمساجد وجني التمور والأعراس الجماعية، أما بالنسبة لزي التقليدي فإن نساء هذه المنطقة مازلن يلبسنا هذا الزي التقليدي لكن يقتصر الأمر على النساء المتقدمات في السن بحكم أن الأغلبية وخاصة الفتيات الآن خرجن لتلقي العلم والعمل ما أدى بهن إلى التخلي على هذا الزي التقليدي ويكون ذلك إلا خلال المناسبات نفس الشيء ينطبق على الرجال لكن القيمة الاجتماعية لزي التقليدي لا تزال كما هي مثل البرنوس والسروال العربي عند الرجل والحلي عند المرأة، وكذلك بالنسبة إلى الأكلات التقليدية التي مازالت يحافظ عليها إلى يومنا هذا، كما يرى مجتمع الدراسة أن سبب حفاظهم على عاداتهم وتقاليدهم هو القصر العتيق الذي مازال قائما وأهلا بالسكان.

أي أن هناك علاقة وثيقة الصلة بين الثقافة والمجتمع والعمران، فتعبر الثقافة عن الهوية الثقافية للمجتمع، كما ان العمران هو وسيلة الحفاظ على ملامح وتمايز المجتمعات وهو أيضا وسيلة لتغيير الملامح الثقافية للمجتمع.

4-الاقتراحـــــات :

من خلال ما تم عرضه وتقديمه في الجانبين النظري و الميداني ومن خلال ما توصلنا إليه من نتائج سنحاول في هذه النقطة تقديم مجموعة من الاقتراحات والمتمثلة في :

- القصر العتيق موروث ثقافي مادي، يجب المحافظة عليه وحمايته قدر المستطاع من التلاشي، لأنه وسيلة للحفاظ على هوية المجتمع.
- ينبغي على أعوان الدولة المتخصصين في مجال العمران الاستفادة من النتائج المتحصل عليها من خلال الدراسات والأبحاث.
- التشجيع على القيام بدراسات وأبحاث في هذا المجال (العادات والتقاليد – العمران التقليدي.....الخ)
- تخصيص دورات إرشادية للأجيال من الحفاظ على الموروث الثقافي المادي واللامادي الذي يعبر عن هويتهم الثقافية.

الخـــــاتمة

لجأ الإنسان في كل المجتمعات البشرية بعد استقراره في المكان إلى تسخير معطيات المكان في تحقيق متطلبات العيش، بدءاً بالتفاعل المتنامي بين الهوية الثقافية والهوية المعمارية من خلال مسارات ومستويات وأصبحت جزءاً حميماً مع الأماكن المختلفة وكون القصر العتيق له هويته الثقافية الموحدة التي تتعمق من خصوصية المكان وتظهر أكثر في الارتباط الجذري بين الهوية الثقافية والهوية المعمارية، حيث لا تقتصر علاقات التفاعل بين الإنسان والمكان على تأثير الإنسان على المكان فحسب بل إن المكان يحفر في الإنسان خصائصه وملامحه. إذن فالعلاقة بين الإنسان والمكان هي علاقة تفاعلية قائمة على أساس قانون الفعل ورد الفعل.

وعلى هذا الأساس فإن ما يقوم به الإنسان في المكان من نشاطات ثقافية وعمرانية هو ما يشبه تفاعل الهوية الثقافية مع الهوية المعمارية وارتباطهما مع المكان، وبقدر ما يتنامى هذا التفاعل يتنامى معه شعور الارتباط بالمكان متمثلاً في عدد من السلوكيات والقيم والاتجاهات المتوالدة عبر التاريخ الإنساني مثل المحبة، الاعتزاز، الولاء، الانتماء البناء، وهي في محصلتها الأخيرة صورة من صور هوية الإنسان. ولهذا فإن مواصلة الإنسان لعمليات البناء المادي والفكري وخلق صورة مشرفة للمكان دلالة على إيجابية التفاعل بينه وبين المكان وبالأصح بينه وبين هويته، وهكذا فإن التفاعل بين الإنسان والمكان، هو علاقة تعزيز انتماء الهوية المعمارية الى الهوية الثقافية.

وهدفت هذه الدراسة والمعنونة بـــ " المجال السكني في القصور الصحراوية وعلاقته بالهوية الثقافية " إلى محاولة الكشف عن العلاقة بين المجال السكني والهوية الثقافية لسكان القصر العتيق ورقلة.

ولأجل ذلك حوت هذه الدراسة ثلاث فصول قسمت بين الجانبين النظري والميداني للدراسة ، فقد تم التعرض إلى كل ما يحيط بالدراسة من معلومات نظرية، و لأجل الحصول على إجابات موضوعية للتساؤلات التي صغناها في الجانب النظري حاولنا اختبارها ميدانيا ضمن إستراتيجية منهجية متكاملة من خلالها تحصلنا على جملة من البيانات الكمية التي ترجمت إلى مدلولات كيفية عملية .

وتوصلنا من خلال الدراسة إلى نتيجة عامة مفادها أن العلاقة بين المجال السكني والهوية الثقافية لمجتمع الدراسة، هي علاقة بين بيئة مادية وأخرى غير مادية، حيث أن المجال السكني الذي يشمل مجموعة من الأنشطة والعلاقات الاجتماعية التي تؤثر على الأنساق السلوكية لأفراد المجتمع وهي بدورها تؤثر على تفاعل الأفراد مع المجال السكني باختلاف ردود أفعالهم، وبالتالي فان كل من المجال السكني والمجتمع يرتبط بالأخر بعلاقة تبادلية التأثير والتأثر فمن الممكن أن يؤثر العمران في المجتمع ويكون أداة لتنميته وتطويره ,كما أن المجتمع يمكن أن يؤثر على العمران فيأتي العمران انعكاسا لملامح وقيم المجتمع.

إن مجتمعات اليوم تتميز بالانتقالية أو الازدواجية بمعنى ,أن مجتمع القصر العتيق (مجال الدراسة) وإن تأثرت بعوامل التحديث في شتى المجالات فإنه لا يزال يحافظ و يتمسك ببعض عناصر ثقافته التقليدية في جميع المجالات.

كما توصلنا إلى أن مجتمع القصر، أن رغبتهم الملحة هي الإبقاء على الحي وعدم إزالته نهائيا، لأنه رغم كل الصعوبات والظروف يبقى بالنسبة لهم ،معلما تاريخيا وتراثيا معماريا و إرثا ثقافيا ويعتزون بالانتماء إليه، وهذا حتى لا تزول أثار الأجداد المؤسسين، لكن رغبتهم الوحيدة أن يتم المحافظة علية واتجاه الطرق المناسبة لدلك لحمايته من الاندثار وبالتالي اندثار ثقافة عمرانية ذات أبعاد اجتماعية متجانسة، وتصل إلى نتيجة من خلال هذا البحث أن هذه الدراسة حققت مجموعة من الأهداف التي حددت من البداية .وقد كشفت النتائج تماسك أفراد المجتمع على الصعيد الاجتماعي وتفاعلهم مع المجال العمراني الذي ساهم في احتواء حياتهم الاجتماعية والثقافية طيلة فترات زمنية طويلة علي الرغم مما يشهده من تحولات .

من خلال مناقشتنا للمجال السكني وعلاقته بالهوية الثقافية, يمكن أن نستنتج أن المجال السكني هو جزء من هوية المجتمع، حيث أنه يعبر عن صورة المجتمع ، وعلى الجهات والمختصين سواء أكاديميين أو جهات مسؤولة الاهتمام بتطبيق معايير الحفاظ على هوية القصر العتيق.

وخلاصة القول إن المجال السكني أثناء تفاعله مع الهوية الثقافية يخضع إلى علاقة الإنسان بالمكان، فالإنسان يستخدم العديد من منظماته الثقافية والاجتماعية للحفاظ على المجال العمراني وهويته الثقافية.

قـــائمة المـــراجـــع

أولا: كتب باللغة العربية:

1- أبراش ابراهيم ، البحث الاجتماعي، قضاياه، مناهجه واجراءاته، منشورات كلية العلوم القانونية والإقتصادية والاجتماعية، مراكش، المغرب، 2008

2- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، بيروت، دار صادر للطباعة والتوزيع، 1997،

3- التل وائل عبد الرحمان ، عيسى محمد قحل ، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية ، د . ط ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن .

4-جاكلين سيحوب وحوا قاريني، الجغرافيا الحضرية، ترجمة عبد القادر حليمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989.

5- حسان هشام، منهجية البحث العلمي، ط1 ، مطبعة الفنون البيانية ، الجزائر ، 2007 .

6- زرواتي رشيد ، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية (أسس علمية وتدريبات) ، د.ط ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2004.

7- السويدي محمد، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب والطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1991.

8- الصاوي علي السيد، نظرية الثقافة، دار المعرفة للطباعة والنشر و التوزيع، كويت 1997

9- عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي ، ط 1 ، مطبعة الإشعاع الفنية ، مصر ، 1996 .

10-عدناني عبد القادر، منابع الفلسفة، دار المنابع للطباعة و النشر والتوزيع الجزائر، 2000

11-العقاب محمد الطيب. مساكن قصر القنادسة الأثرية في المنظور الأثري، دار الحكمة ،الجزائر،2010.

12-غريب محمد سيد أحمد ، تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر، 1983 .

13-فاخر عاقل، أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1988.

14-قنديلجي عامر ، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية ، د . ط ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، 2008

15-محمد شفيق، البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.

16-مسلم محمد، "الهوية في مواجهة الاندماج",دار قرطبة ,الجزائر ,2009.

17-هالة منصور، محاضرات في علم الإحصاء النفسي والاجتماعي، د ط، المكتبة الجامعية، الإسكندرية – مصر، 2000،

ثانيا: الأطروحات والرسائل الجامعية:

1- خليفة عبد القادر، الهياكل الاجتماعية والتحولات المجالية، مذكرة ماجستير في الأنتروبولوجية الاجتماعية والثقافية ، قسم علم الاجتماع, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2002-2003

2- شوشي زهية ، مجتمع القصور، مذكرة الماجستير في علم الإجتماع الحضري، قسم علم الإجتماع الديمغرافي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2005 -2006.

3- الطيب عبد الجليل حسين محمود, "إشكالية الهوية وبناء الدولة الوطنية المعاصرة"(رؤية تحليلية بدارسة حالة مجتمع القضارف) أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية ,غير منشورة ,الخرطوم ,السودان ,2008.

4- عويسي خيرة ، رمزية الهدية في العلاقات الاجتماعية في الجزائر ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل، قسم العلوم الاجتماعية ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح –ورقلة- 2012/2011

ثالثا: المجلات والمنشورات:

1- دليمي عبد الحميد ، مقال: الاتجاهات النظرية حول مشكلة الإسكان الباحث الاجتماعي ، جانفي، 2004، العدد 5.

2- السيد فهمي نهى ، السائل الاجتماعية للإسكان، مجلة التنمية، 1988 ، عدد 5.

رابعا: المواقع الإلكترونية:

1- بن محمد القسطاني، مفهوم المجال www.fikrwanakd.aljabria bed.net

2- بوتشيش إبراهيم ,"مفهوم الهوية ومكونتها الثقافية" مقال نشر في الموقع الالكتروني: kootamo 18 blogspot. com 2010

3- تم زيارة الموقع يوم 01 /05 / 2015 http//faculty.imamu.edu.sa 20:30

4- الديوان الوطني لتعليم والتكوين عن بعدwww.cnefd.edu/dz

5- ولد حرمة عبد السلام، "الهوية والثقافة" ,مقال نشر في الموقع الالكتروني: Thérèse Rivière, Aurès Algérie, Ouled Abdrahman 1935-1936. Alger office des publications universitaire, 1985.

الملاحق

ملـــحق رقـــم 01

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة –
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

شعبة : ألانثروبولوجيا

تخصص : أنثروبولوجيا المجال والهوية الاجتماعية LMD

استمارة البحث الميداني

أخي الكريم أختي الكريمة تحية طيبة و بعد :

في إطار إنجاز مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر أنثروبولوجيا المجال والهوية الاجتماعية في بعنوان " **المجال السكني في القصور الصحراوية وعلاقته بالهوية الثقافية**"، نضع بين يديك هذا الاستبيان ونـــرجو منك مســـاعدتنا في الإجابة عن الأسئلة المطروحة وذلك بوضع علامة (X) أمام الإجابة التي تعبّر عن رأيك ، مع التأكد من أن هذه المعلومات ستبقى سرية ولن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي .

وشكرا

من إعداد الطالب:
– جدي الهاشمي

تحت إشراف:
د– الربيع

السنة الجامعية: 2014-2015

المحور الأول :البيانات الشخصية":

1-السن: .....

2-الجنس ذكر ☐ أنثى ☐

3-مكان الميلاد: داخل القصر ☐ خارج القصر ☐

4-المستوى الدراسي: أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

المحور الثاني :علاقة المجال السكني بعادات وتقاليد سكان القصر.

5-هل سكان القصر يهتمون بعاداتهم وتقاليدهم؟

نعم ☐ لا ☐

-في حالة الإجابة "نعم"ماهي الشريحة التي تهتم أكثر؟

-كبار السن ☐

-الشباب ☐

-الأطفال ☐

-كل الفئات ☐

6-عند إحياء المناسبات العائلية هل تفضل؟

-الحفاظ على العادات والتقاليد ☐

-التجديد والابتكار ☐

7-هل تقومون بالاحتفال بهذه المناسبات؟

داخل القصر ☐ خارج القصر ☐

8-في رأيك هل مزال المجتمع يحافظ على عادة التعاون الجماعي أو ما يعرف بـــ"التويزة" ؟

نعم ☐ لا ☐

-في حالة الإجابة بـــ "نعم" ما هي أهم النشاطات التي تتم فيها هذه العادة ؟

.....

-في حالة الإجابة بـــ "لا" ما هي أسباب تلاشي هذه العادة ؟

.....

9-هل يحافظ مجتمع القصر على الأكلات التقليدية ؟

نعم ☐ لا ☐

-في حالة الإجابة بـــ "نعم" هل يكون ذلك بشكل ؟

دائم ☐ خلال المناسبات فقط ☐

10-هل تعتقد أن ثقافة الأطباق التقليدية مهددة بالزوال؟

نعم ☐ لا ☐

-في حالة الإجابة بـــ "نعم" هل يعود ذلك إلى ؟

-قلة اهتمام الشباب بالأطباق التقليدية ☐

-زيادة اعتماد المرأة على الوجبات السريعة في التغدية ☐

-نظرا لصعوبة تحضيرها ☐

-أخرى تذكر

.....

11-هل يتم الجلوس مع أفراد العائلة حول مائدة طعام واحدة؟

نعم ☐ لا ☐

-إذا كانت الإجابة بـــ "نعم" هل يتم ذلك بشكل ؟

دائم ☐ أحيانا ☐

12-هل تعتقد أن تغيير مقر سكنك سيفقدك عاداتك وتقاليدك؟

نعم ☐ لا ☐

المحور الثالث: علاقة المجال السكني باللغة المحلية لسكان القصر.

13-هل تتحدث باللغة المحلية ؟

نعم ☐ لا ☐

-إذا كانت الإجابة بـــ "نعم" هل يكون ؟

داخل القصر ☐ داخل وخارج القصر ☐

14-حسب رأيك هل سكان القصر يهتمون بنقل هذا الموروث الثقافي للأجيال القادمة ؟

نعم ☐ لا ☐

15- هل أبنائكم يتحدثون اللغة المحلية ؟

نعم ☐ لا ☐

16-هل تعتقد أن اللغة المحلية مهددة بالزوال ؟

نعم ☐ لا ☐

-في حالة الإجابة بـــ "نعم" إلى ما يعود ذلك ؟

.....

.....

.....

.....

17-هل تودون إدخال اللغة الامازيغية لتدرس في المدارس أو الجمعيات الخاصة؟

نعم ☐ لا ☐

18-هل تنظرون إلى اللغة المحلية على أنها تراث ثقافي لا مادي من الضروري المحافظة عليه ؟

نعم ☐ لا ☐

19- هل تعتبرون اللغة المحلية عائق أمام تحضر سكان القصر؟

نعم ☐ لا ☐

20-في رأيك هل استمرار القصر هو سبب في استمرار اللغة المحلية ؟

نعم ☐ لا ☐

المحور الرابع:علاقة المجال السكني بالزي التقليدي لسكان القصر.

21-هل سكان القصر يهتمون بلبس الزي التقليدي ؟

نعم ☐ لا ☐

-في حالة الإجابة بـــ "نعم" ماهي الفئة التي تهتم أكثر؟

-كبار السن ☐

-الشباب ☐

-الأطفال ☐

-كل الفئات ☐

22-هل ترتدي الزي التقليدي ؟

نعم ☐ لا ☐

-إذا كانت الإجابة بـــ "نعم" هل يكون ذلك بشكل؟

دائم ☐ في المناسبات فقط ☐

أخرى

تذكر.....

23-هل التمسك بالزي التقليدي يعتبر رفض وابتعاد عن الحداثة ؟

نعم ☐ لا ☐

24-في نظرك هل الزي التقليدي ؟

- زي تقليدي محض ☐
- زي تقليدي يعتريه بعض من التحديث ☐

25-في رأيك أي من الازياء مزال محافظ على أصالته ؟

- الزي الخاص بالرجال ☐
- الزي الخاص بالنساء ☐

26-في رايك كيف يمكن الحفاظ على العادات والتقاليد التي تعبر علي هوية سكان القصر العتيق وحمايتها من الزوال في ظل انفتاح سكان القصر على المحيط الخارجي ؟

.....

.....

.....

.....

ملـــحق رقـــم 02

صور للاعمال الجماعية (تويزة)

صور المناسبات

صور الاكلات التقليدية

صور الزي التقليدي الخاص بالنساء والرجال

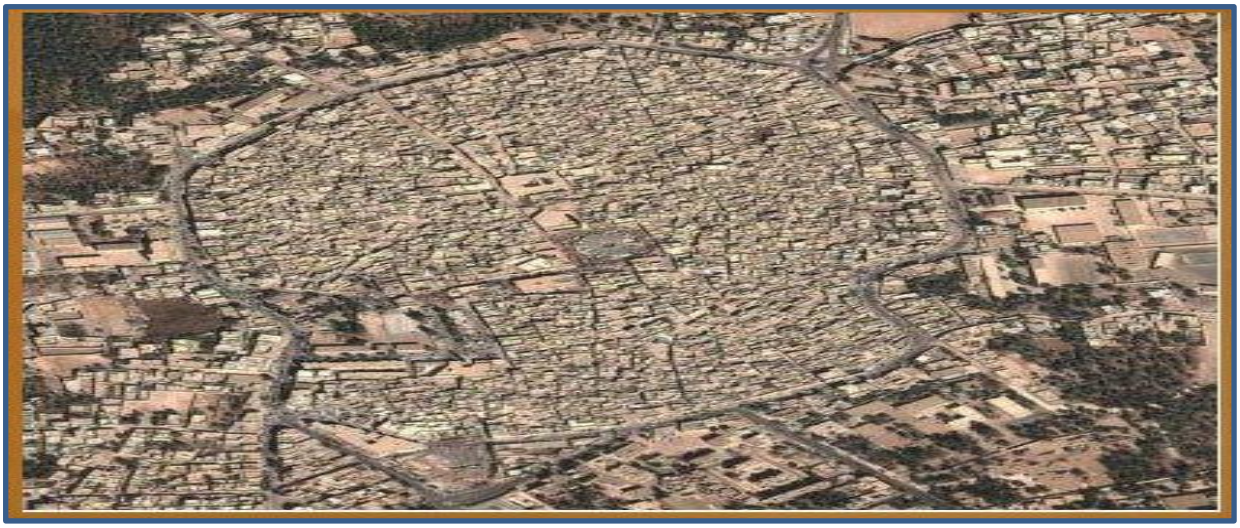

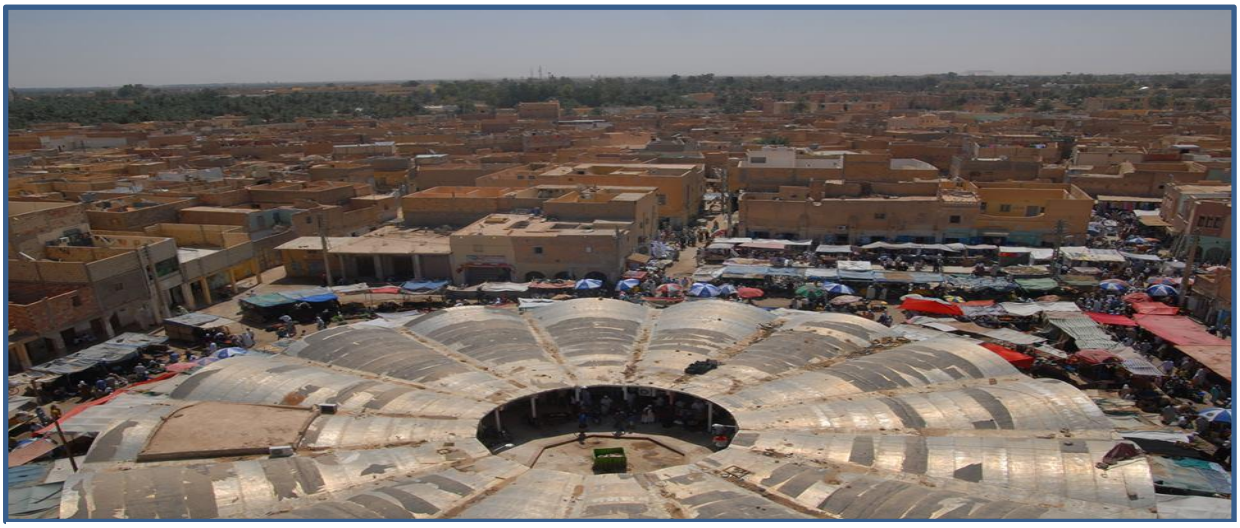

صور لمحيط القصر

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة المعنونة ب " **المجال السكني في القصور الصحراوية وعلاقته بالهوية الثقافية** "إلى الإجابة على التساؤل الرئيسي المتمثل في الآتي : ما علاقة المجال السكني بالهوية الثقافية لسكان القصر العتيق؟

وللإجابة عن التساؤلات السابق ذكرها اعتمدنا على المنهج الوصفي. كما اعتمدنا في جمعنا للمعلومات والبيانات على مجموعة من الأدوات هي :الملاحظة بالمشاركة ، استمارة الاستبيان التي صممت لغرض الدراسة وذلك بعد التأكد من صدق الأداة ثم القيام بتوزيع الاستبيانات على عينة تمثلت في مجموعة من الأفراد والبالغ عددهم 50 فرد, وكانت عينة الدراسة قصدية حيث قمنا بتوزيع خمسين (50) استمارة وتم استرجاع 48 منها فقط،.

ولقد أسفرت نتائج الدراسة على أن المجال السكني ليس إلا انعكاس وتجسيد وتسجيل مرئي للحوار بين ثقافة الإنسان أو الجماعة أو البيئة العمرانية فالمجال السكني وتصميمه يتأثران بالقيم الاجتماعية والثقافية لمجتمع وأيضا من الناحية الأخرى فان تصميم البيئة العمرانية هو أيضا يستطيع أن يؤثر في سلوكيات وثقافة أفراد المجتمع الذي يتميز بالانتقالية أو الازدواجية بمعنى أن مجتمع الدراسة اليوم وإن تأثر بعوامل التحديث في شتى المجالات فإنهم لا يزالون يحافظون و يتمسكون ببعض عناصر ثقافتهم التقليدية في جميع المجالات .

الكلمات المفتاحية : المجال السكني –الهوية الثقافية

Résumé :

Étude intitulée vise à «zone résidentielle dans les palais du désert et de sa relation à l'identité culturelle" pour répondre à la question principale de la suivante: Qu'est-ce que l'identité culturelle résidentiel des habitants de l'ancienne relation de zone du palais?

Pour répondre aux questions précédentes mentionnées nous comptions sur l'approche descriptive. Comme nous l'avons adoptée dans l'information et les données recueillies sur un ensemble d'outils sont: l'observation participante, questionnaire conçu dans le but de l'étude et après la confirmation de la véracité de l'outil, puis de distribuer des questionnaires à un échantillon représenté dans le groupe d'individus totalisant 50 par personne, et l'échantillon de l'étude délibérée où nous avons distribué Cinquante (50) forme a été récupéré seulement 48 d'entre eux,.

Et ont abouti à des conclusions que la zone résidentielle est non seulement une réflexion et de réalisation et l'enregistrement dialogue visuel entre la culture humaine ou de la communauté ou de la porte de l'environnement urbain est résidentiel et la conception influencée par les valeurs sociales et culturelles de la société et aussi d'autre part, la conception de l'environnement urbain est également en mesure d'influer sur le comportement et la culture des membres de la communauté qui Il caractérise par duplication dans le sens que la population de l'étude aujourd'hui, bien que influencée par des facteurs de modernisation dans divers domaines, ils se cramponnent encore à maintenir et à certains éléments de leur culture traditionnelle dans tous les domaines.

Les mots clés : Quartier résidentiel -L'identité culturelle